الجمهـورية الجزائـرية الديمقـراطية الشعبية
وزارة التعلـــيم العالي والبحث العلمي
جامعة– سعيدة – د. الطـــاهر مولاي
كلية الآداب واللغات والفنون
قسم :الفنون

مذكرة لنيل شهادة ماستر ،
التخصص :نقد العرض المسرحي

دور الإضاءة في تشكيل سينوغرافيا العرض المسرحي (مسرحية إلكترا أنموذجا/أحمد خوذي)

إعداد الـــــطالبة:
علو سهام

إشـــــراف الدكتور:
د عزوز هني حيزية

السنة الجامعية : 1440هـ/ 1441هـ*** 2019م/2020م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

قال تعالى﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾إبراهيم (07)

أولا أشكر المولى عز وجلّ الذي رزقني العقل وحسن التوكل عليه، سبحانه وتعالى، فالحمد والشكر لله.

كما نتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى كل من أشعل شمعة في دروب عملنا، وإلى من وقف على المنابر وأعطى من حصيلة فكره لينير دربنا.

إلى من علمونا حروفا من ذهب، وكلمات من درر.

إلى كل أساتذتنا الكرام في كلية الآداب واللغات والفنون، ونخص بالذكر الأستاذة المشرفة " عزوز هني حيزية" التي لم تبخل علينا بنصائحها القيّمة.

ولا ننسى كذلك رئيسي قسم كلية الفنون الأستاذين المحترمين " برجي ومذكور برزوق" ومعهم الأستاذ" ربعي أحمد" .

وإلى كل من ساعدنا في انجاز هذا البحث من قريب أو بعيد ولو بالكلمة الطيبة.

شكر لكم جميعا

إهداء

أهدي ثمرة نجاحي

إلى من احتوتني جنينا وسهرت لأجلي سنينا ، إلى أجمل مناداة في الوجود.....أمي العزيــزة

إلى من سعى وشقى لأنعم بالراحة والهناء الذي لم يبخل عليا بشيء ، والذي علمني أن أرتقي سلم الحياة بحكمة وصبر.....أبي العــزيز.

إلى براعم العائلة " صفاء ، مروة ، عبد الرحمان ، إسلام ، حنان ، أسيل ، ريتاج "

إلى أخي العزيز " محمد" وأخواتي " أسماء و شيماء"

إلى صديقاتي " نور الهدى ، أحلام ، أمينة ، إيمان ، خلود".

إلى أستاذتي الفاضلة " عزوز هني حيزية"

إلى من حملهم قلبي ولم ينصفهم قلمي

سهام

مقدمة

يعتبر الفن المسرحي هو فن خاضع لاختصاصات جديدة عديدة ،جاءت نتيجة للتقدم الآلي والتكنولوجي،ويضيف للمسرح قيمة جمالية وفنية وتقنية،تعمل علي شدا انتباه المتلقي لمتابعة سياق العرض المسرحي وضمن إطار تخصصي (نقد العرض المسرحي) وباعتبار أن السينوغرافيا عنصر من عناصر العرض المسرحي،قد انطلقت دراسة بحثي حول الإضاءة المسرحية ووظائفها في تشكل سينوغرافيا العرض المسرحي ولهذا فإن كل من يمارس السينوغرافيا،فإنه يلاحظ بلاشك أنها تتنوع بتنوع المدارس الفنية والفكرية،ونتفاوت تلك الممارسة من فرد إلى آخر،وتتمثل الديكورات وتوزيع والإكسسوارات بمجمل الأنحاء كفضاء المنزل مثلا.

فوظيفتها هي إخفاء الحدود بين الركح والجمهور ومن ثم السعي إلى تأسيس علاقة مكانية وبصرية بين الدراما والمتلقي،ولاسيما الإضاءة التي تعتبر في الميدان المسرحي من العوامل الأساسية في تشكيل الصورة العامة للعرض المسرحي بتركيز الضوء على الممثلين أو أجزاء الديكور والإكسسوارات،فتشد بذلك أنظار المشاهدين وتساعد على الإفصاح عن سمات الزمان والمكان .

إذا وأمما هذه المعطيات تراءت لنا فكرة تناول موضوع الإضاءة لاسيما بعد مشاهدتنا لمسرحية إلكترا من إخراج أحمد خوذي،علما أنه لي الدراية الكافية لتفاصيل المسرحية من قبل،فحاولنا صياغة هذه الفكرة في عنوان بحث .

ولقد قمنا بتعديل عنوان البحث عدة مرات،بتوجيهات من المشرف بدءا من العنوان الذي وسم مشروع الدراسة و الدلالة اللونية في الإضاءة المسرحية ومسرحية الى روابيش أنموذجا .

فهـــذه الدراســـة تحـــدها جملـــة مـــن الأســـئلة حـــاول البحـــث إضـــاءتها،تتمحور في الإجابة عن سؤال جوهري.

هل كانت الإضاءة دور فعال في تشكيل سنيوغرافيا العرض المسرحي ؟

وهل تؤثر الإضاءة المسرحية في نفسية المشاهد ؟

وقـد اعتمـدنا في بحثنـا هـذا إلى التوسـل بـالمنهج الوصـفي التحليلـي وككـل بحـث يجـد صاحبه نفسه أمام دوافع ذاتية وأخرى موضوعية تدفعه للولوج إلى عوالم بحثه.

ومـن جهـة أخـرى قـد اعـترض بحثنـا مجموعـة مـن الصـعاب وربمـا أكـبر عـائق هـو نقـص المراجـع الـذي يهـتم بالإضـاءة المسـرحية خاصـة انعـدام الجميـع أشـكال التوثيـق،التي توضـح أسمـاء العـروض والمخـرجين الـذي قـاموا بإخراجهـا وبالتـالي يصـعب تتبـع الأعمال الخاصة بأحدى المخرجين بمسارح المحترفين .

- صـعوبة الاتصـال بالفـاعلين في الحقـل المسـرحي علـى مسـتوى الكليـة فقـد بنيـة هذه الدراسة على فصلين :
- تضـمن الفصـل الأول :مفهـوم الإضـاءة وتاريخيـة تطورهـا عـبر العصـور،وأنواع الاجهـزة المبتكـرة الإضـاءة المسـرح،وفي الفصـل الثـاني دراسـة في مسـرحية إلكـترا .وتبـين دور الإضـاءة وعلاقتهـا بالسـينوغرافيا الـتي اتخـذناها كمصـدر لهـذه الدراسـة .وفي الأخـير سنضـع خاتمـة لمـا سنتوصـل إليـه مـن نتـائج أو حوصلة عامة .
- فقـد حاولـت جاهـدة أن يكـون بحثنـا موضـوعيا إلى أبعـد الحـدود وأجـو أن يكـون بهـذا الجهـد المبـذول قـد أحطنـا بـبعض جوانـب البحـث ولا يفوتنـا في الأخـير أنرفـع أسمـى عبـارات التقـدير والامتنـان إلى الأسـتاذ المشـرف عـزوز علـى حسـت التوجيـه والنصـائح الـتي نبهتـني علـى حسـن اختيـار العنـوان الموضوع .

مدخل

تعتبر السينوغرافيا في المسرح الحديث هي أحد أهم العناصر التي يبني عليها العرض المسرحي،وذلك لما تتميز به من نفوذ قوي على تمظهرات الشكل المسرحي،فهي تهدف إلى خلق إطار معين وتحديد فراغ ما وإضفاء طابع على مكان ما من أجل شخوص معينة،وحكاية ما،وعلى ذلك فهي الفن الذي يرسم التصورات من أجل إضفاء معنى على الفضاء والسينوغراف الذي ينتج هذا الفن بين تقنية الديكور،والإضاءة والأزياء فيشكل من معطياتها وفق رؤية موحدة،تكوينات بصرية – مشهديه تنطوي على علامات مكانية وزمنية ذات قدرة على التوليد الدلالي أو .... على ما وراء الدلالة الحقيقة من دلالية ثقافية اضافية إيحائية "[1].

إذن هي مجموع المكونات المادية والسمعية والبصرية التي تمثل البيئة المحيطة بالشخصيات وسلوكها وأفعالها،هذه المكونات التي تشارك بسلطتها التعبيرية في خلق الحدث ومرافقة تطوراته،تسهم في تعميق شعور الملتقي بما يستقبله من رسائل تطلقها تلك الحياة من على الخشبة لذلك أطلق الناقد الفرنسي **باتريس بافيس** تسمية (فن المشهدية) اللغة الأصلية على السينوغرافيا أي فن الصورة المسرحية حيث يراه .....(أو شعرية) للفنون المسرحية التي تسعى إلى وضع مبادئ بناء المسرحية [2]

ومن هنا قد تكون المكانة التي احتلتها السينوغرافيا في المسرح المعاصر نتيجة للتفكير المستمر الذي طبع مسيرة المسرح منذ نشأته،وخلاصة للتجارب المسرحية وتطور التنظير في مجال الدراما.

[1] مجلة بابل للدراسات الإنسانية:المجلد 4 العدد 1 .

[2] المشهدية الدراما تورجيا البدلية،ندرة طنجة المشهدية 10 المركز الدولي لدراسات الفرجة على الرابط .

وكـــذلك اســـتفادة مـــن الإمكانـــات الـــتي مـــن بينهـــا الســـينوغرافيا في المســـرح المعاصـــر،نتيجة للتفكـــير المســـتمر الـــذي طبـــع مســـيرة المســـرح منـــذ نشـــأته وخلاصـــة للتجـــارب المســـرحية وتطـــور التنظـــير في مجـــال الدراما،وكـــذلك الاســـتفادة مـــن الإمكانـــات الـــتي أتاحتهـــا الثـــورة التكنولوجيـــة،إلا أن الضـــرورة الجماليـــة هـــي الـــتي وضـــعة الســـينوغرافيا كأوليـــة جـــديرة بتصـــدر المشـــهد المســـرحي،لأن أول مـــا يشـــاهد علـــى الخشـــبة هـــي تفاصـــيل المكـــان الـــتي تقـــدم للمشـــاهدة فكـــرة أوليـــة عـــن طبيعـــة الأحـــداث اللاحقـــة وتجعلـــه يتهيـــأ نفســـيا لتلقـــي محتـــوى العرض،ذلـــك أن أول انطبـــاع يتكـــون في مخيلـــة الملتقـــي هـــو مـــن صـــنيعة الســـينوغرافيا قبـــل أن يكـــون موقفـــا تجـــاه أفعـــال الشخصيات أو تفاعلا مع الأحداث .[1]

يطلـــق الكثـــير مـــن الدارســـين صـــفة علـــم ،فـــن علـــى الســـينوغرافيا لكونهـــا تتضـــمن عناصـــر عمليـــة لخدمـــة وظيفتهـــا الفنية،نـــذكر مـــن هـــذه العناصـــر علـــوم البصـــريات والصـــوتيات وعلـــم الروبوتيـــك الحركـــي وعلـــم التصـــميم الهندســـي وتكنولوجيـــا أشـــعة الليـــزر بالإضـــافة إلى العناصـــر الكلاســـيكية مثـــل الـــديكور والماكيـــاج والأزياء،ولهـــذا تشـــمل الســـينوغرافيا عـــدة مجـــالات تقنيـــة تســـتلزم الإلمـــام بهـــا مـــن طـــرف الفنـــان الســـيموغراف لأنهـــا تمثـــل أدوات عملـــه الرامـــي إلى تقويـــة العـــرض المســـرحي،ذلك أن المســـرح هـــو "عمـــل جمـــاعي يســـاهم في تكـــوين صـــورة العديـــد مـــن الفنانين،مصـــمم الســـيموغرافيا الثابتـــة وهـــي في الأســـاس المنـــاظر،تم الملابـــس الـــتي يرتـــديها الممثلـــون ثم تصـــور الإضـــاءة وتصـــميمها فيمـــا يـــتلاءم وحركـــة الممثـــل والرؤيـــة العامـــة الـــتي يتصـــورها المخرج كقائد للعمل [2]

[1] المشهدية الدراما توجيا البديلة ،ندرة طنجة المشهدية 10 .

[2] عبد الله ،حسن الغيث :السينوغرافيا مفهومها لغة مسرحية مجلة العلوم الانسانية ،مجلد 12،الكويت ،ماي 2012،ص 3

وحينئذ تكون وظيفة الإضاءة،هي خلق جو ساحر يعيش فيه الممثلون وتتأكد فيه شخصياتهم ...فالإضافة هي التي تحقق صفتي الزمان [1]والمكان للنص المسرحي،وتستعمل الإضاءة في تأكيد المناظر والأزياء والماكياج كما أنها تبرز شخصته ودور الممثل على خشبة المسرح،بل هي الخاتمة.

التي تجسد العمل الدرامي وتؤكد نوعيته،كما انها تلعب دور الساحر الماهر على الخشبة المسرحية .

وليس جديدا أن يقال أن المسرحيات كانت تقدم في الهواء الطلق،أي على الضوء الطبيعي وفي وضح النهار،أما اليوم وبتطور أجهزة الإضاءة فنا يحتاج تطبيقه إلى وعي وإحساس لإبراز الجوانب الجمالية لأي عرض مسرحي .

وفن الإضاءة المسرحية يعتمد كليا على دعائم ثلاث،هي :

1. كمية الضوء
2. لون الإضاءة
3. وكيفية توزيعها

بما يناسب العرض المسرحي ومن الطبيعي فإن كمية الضوء تعطي للمتفرج الرؤية الواضحة المناسبة للعرض المسرحي،أي أنها تعبر عن صغه الزمان للحدث الدرامي أما عن اختيار اللون المضيء أو الضوء الملون فإن ذلك يعتمد على قدرة مصمم الإضاءة ودرجة تخيله لما يحتاج إليه المشهد المسرحي من ألوان وقد تبين من خلال الخبرة أن المسرحية التراجيدية تحتاج في إضاءتها إلى الألوان الرطبة **الباردة** ويستخدم الضوء الساخن في بعض مشاهدها أما عن الضوء اللون في المسرحية

[1] عبد الله حسن الغيث:السينوغرافيا مفهومها لغة /مسرحية مجلة العلوم الانسانية/مجلو 12 الكويت،ماي 2012 .ص10 .

الكوميدية فعادة ما يكون الضوء الدافئ الذي يساعد على إزالة الآلام النفسية للمتفرجين،ثم يأتي دور توزيع الإضاءة واختيار الأجهزة لتحقيق الأهداف السابقة

ولقد حققت الإضاءة نقد ما كبيرا ولاسيما في مجال المسرح،فتح الأفاق أمام المسرحيين م مصممين إلى مخرجين،ولقد شاركت الإضاءة في تعزيز لغة العرض ونتاج لغة بصرية متميزة،جعلت السينوغرافيا برمتها تتوهج في رؤى جمالية،ولم يعد يحسب للإضاءة على أنها ضوء وظل أو أنها تنير الظلام فمن البديهي أن نقول هذا،ولكن صار للضوء لغة تعبيرية خاصة،وأصبح للإضاءة التأثير الكبير بالقياس إلى العناصر الأخرى،التي بدونها لا يتم العرض،"إن الضوء يفرض نفسه بادئ ذي بدء كظاهرة فيزيائية وكبنية بيولوجية كثيفة الحضور،ويبدو أن انتشار في المحيط يمنع من القيام بتأويله مباشرة تأويلا سيميائيا[1] .

والإضاءة في هذا السياق تقود المتلقي إلى مساحات تتعزز من خلالها معاني كثيرة،فهي تكشف وتضئ،وتوضح لينجلي كل ذلك في صمت،ويتم تأثير ذلك على الملتقي ." يمايز الباحثون بين وظيفتين للإضاءة:وظيفة عملية،استعماليه وأخرى جمالية،والوظيفة الأولى إضاءة مكان العرض والممثلين وكل ما يقع داخل المكام،أو الفضاء المعرفي،أما الوظيفة الثا ة فتعتبر عن الخيالي أو المجازي،لتدخل في بنية الأحداث،والشخصيات معلقة أو موضحة،أو مشيرة،إلى دواخل تلك الشخصيات،وما تنطوى عليه من حزن أو فرح أو خوف،أو رغبة أو قلق،أو تحول [2]

[1] هوا ينتج ،فرانك م :مدخل إلى الفنون المسرحية ،تراكامل يوسف وأخرون ،والمعرفة القاهرة ،1970،ص384 .

[2] فونتاي جاك :سينما المرئي ،ترا علي أسعد دار الحوار،ط1،ومشق،2003،ص 10 .

يلعب الضوء الدور الأكبر مع وجود الممثل،فيتشكل من خلاله دلالات مكتظة بالمعاني والجمال،ليوحي إلينا بالحقائق العقلية والقيم الروحية،وللضوء حضور يؤثر بشكل مباشر في أعصابنا وأحاسيسنا ومن ثم التأثير في الشاعر لتوليد عاطفة تفاعل وتتأثر بما يجري في العرض المسرحي،يجب أن تقوم نظرية الضوء السيميائية في وقت واحد على تصوير الضوء بوصفه ظاهرة فيزيائية وعلى تصوره ظاهرة نفسية دون أن تختلط مع أي من هذين التصورين[1]

فالسينوغرافيا لم تعد مجرد ديكورات مادية جامدة يكتفها السكون،بل إنها صارت تواكب الحركة وتعيش في الزمن،بفضل تقنيات الإضاءة المبتكرة وأصوات الموسيقي والمؤثرات السمعية،البصرية التي أصبحت ذات أهمية في توضيح الفعل الدرامي وتعميق الشعورية .

فقد احتلت السينوغرافيا في العروض المسرحية المقدمة في الفضاءات المفتوحة مكانة مهمة لا تقل عن مكانتها في المسارح المغلقة ولا تقل عن عمل المخرج فيها،إذنا المخرج المتمكن العارف،يتعامل مع أدواته التقنية هو من يقرن عمله مع عمل السينوغرافيا من أجل الحصول على معلومات تقنية تخدم العرض المسرحي في السينوغرافيون معماريون الفراغ الدرامي وهم جزء من الاخراج،فهم من يصنعون إخراج الخشبة حيث يجب أن يكون وفقا للون وتركيب الكتابة لفراغ الخشبة أو الصورة البصرية للعمل،الخاص فيما يتعلق بالمسرح الجزائري الذي قد فسح المجال في المرحلة السابقة انطلاقا من الاكتشافات العلمية في مجال السينوغرافيا وما تحدثه من خلال العرض المسرحي الذي هو في حقيقته وحدة عضوية تضم في بنيتها مجموعة من العناصر المترابطة،فيما بينهما كمجموعة من

[1] ماري إلياس وحنان قصاب حسن :المعجم المسرحي-مكتبة لبنان ط1 ،1997 .

العلاقات المعقد التي تحدد دور وظيفة وفاعلية كل عنصر مما جعل عملية استيعاب العرض المسرحي،وتذوقه لا يتم دون معرفة عميقة بهذه الفنية المركبة .

وانطلاقا مما تقدم ارتأينا في هذا البحث أن نركز على العرض المنظور لأن الحديث عن هذا الأخير،يحلنا مباشرة،إلى الحديث عن جملة من العناصر الأساسية التي يتشكل منها العرض والمتمثلة في الإضاءة بصفة خاصة والسينوغرافيا بصفة عامة .

الفصل الأول:

فنية الإضاءة ومميزاتها في سينوغرافيا العرض المسرحي

المبحث الأول :الإضاءة المسرحية وتاريخيتها عبر العصور .

المطلب الأول :ماهية الإضاءة المسرحية.

تطلق كلمة إضاءة على إنارة المسرح،وفقا لنظام مدروس وهدف معين،لكن هناك فارق بين الإنارة والإضاءة كالفارق بين الطبيعة والفن .

فالإنارة يقصد بها إزالة الظلام من مكان ما،أما الإضاءة فيقصد بها توجيه ضوء خاص على شكل معين ،وذلك باستخدام الضوء الصناعي .

ولنضرب مثلا على ذلك:نور الشمس،إذن هو يعني الأشعة الصادرة عن الشمس التي نستطيع بها الرؤية،أما الضوء فهو النور الذي اتخذ مسحة خاصة بفعل مؤثرات خاصة ،ولتكن أجهزة الإضاءة المسرحية .

أما الإضاءة المسرحية فإنها تبدأ عندما تنخفض إنارة الصالة قبل بداية العرض المسرحي،وظهور الضوء على الخشبة لتأكيد شخصية الممثلين ،ومن هناك يبدأ المتفرج في الإحساس بالجو الدرامي،لذى يجب على مصمم الإضاءة المسرحية أن يلعب بتصميماته الفنية ليستحوذ على انظار المتفرجين من بداية العرض حتى نهايته [1]

تعد الإضاءة المسرحية مؤشرا أو علامة من العلامات التي تشكل سينوغرافيا الصورة المسرحية،فطبيعة اللون تعكس طبيعة المشهد المسرحي لجعل المشاهد يفهم المسرحية [2].

فهي لغة بصرية تهدف إلى خلق جو معين يعيش فيه الممثلون والمتفرجون حالة مسرحية ذات معنى .

[1] محمد حامد على:الإضاءة المسرحية ،مطبعة الشعب،بغداد ،1945،ص09 .

[2] كمال عبيد :سينوغرافيا المسرح عبر العصور،دار الثقافة للنشر،ط1،القاهرة 1997،ص37

فالإضاءة حالة بنيوية كاملة لخلق الفعل الأدائي للعرض المسرحي، ومن أنواع الإضاءة السنوغرافيا نذكر منها:

1. الإضاءة الأفقية
2. الإضاءة العمودية
3. الإضاءة المتوازية
4. الإضاءة اللامركزية
5. الإضاءة الأرضية
6. الإضاءة العلوية

وكل هذه الأنواع تساهم في خلق وإيجاد الإيحاء وتشكيل الخطاب،كما لها دلالة سياقية،في الضوء الملون يؤدي دورا كبيرا في إضاءة مناطق المسرح التي يقوم عليها الفعل ،فلكل مشهد علاقة لونية مكونة لموضوع محدد[1]

ومن هنا نعلم أن كل تغيير يحصل في لون الضوء سوف يغير من قيمة الهيئة التشكيلية بمجموع مقوماتها .

1 الهادي نعمان الهيتي :أدب الاطفال ،فلسفته،فنونه،وسائطه ،العدد3 ،القاهرة الهيئة المصرية العامة للكتاب ،دار الشؤون الثقافية بغداد،1986 ،ص318 .

المطلب الثاني:تاريخية الإضاءة المسرحية وتطورها عبر العصور .

إن العروض المسرحية في عصور الإغريق والرومان،كانت تقدم في وضح النهار،وكانت المشاعل تستعمل كوسيلة رمزية للتعبير عن صفة الزمان،ومنذ بداية المسرح الإليزابيثي حتى نهاية القرن الثامن عشر،كانت تستعمل الشموع ولمبات الزيت والمشاعل لإضاءة المسرح،إلى ان ظهرت لمبات الغاز في أوائل القرن التاسع عشر أي حوالي عام 1803 ،وذلك على المسرح[1] الانجليزي theatre lyceam في لندن .

وفي أواخر القرن التاسع عشر،بدأ استعمال لمبات الغاز لإنارة مقدمة الخشبة "الأبرون" وفي الإضاءات الجانبية على الخشبة فقد كانت الإنارة في تلك الفترة تشمل كلامن الخشبة والصالة معا.

وتسبب من وراء ذلك كثرة الدخان وارتفاع درجة الحرارة داخل المسرح،هذا بالإضافة إلى العديد من الحرائق.

ثم تطورت الإضاءة بعد ذلك،وظهر نوع جديد من الإضاءة وما يسمى بالإضاءة بالشعل الجيرية lime light في كشافات الإضاءة،والواقع أن هذه الإضاءة تعتمد على انصهار قطعة من الجير،بواسطة شعلة من الأكسودروجين التي ينتج عنها لهب أبيض يستعمل لإنارة خشبة المسرح.

ولقد اخترع سير همفري دافي daveg في عام 1808 إضاءة عامود الكربون بالكهرباء غير أن هذا النوع لم يستعمل من الإضاءة على خشبة المسرح .

[1] نبيل راغب:فن العرض المسرحي،مكتبة لبنان،الشركة المصرية العالمية للنش،ط1،1996،ص64

الإضاءة في مختلف العصور

أ الإضـــاءة فـــي المســـرح الفرعـــوني:كـــان المصـــريون القـــدماء يعتمـــدون في تقـــديم عروضـــهم المســـرحية الدينيـــة علـــى الضـــوء الطبيعـــي،إذا كـــان ســـقف المعبـــد مفتوحـــا،وفي حـــالات العـــروض المسائية،اســـتعملوا المشـــاعل لتضـــيء المشـــاهد عنـــد الهيكل،أمـــا عـــن كيفية استخدام هذه المشاعل،فإن الممثلين كانوا يحملونها في أيديهم أثناء العرض

ب الإضـــاءة فـــي المســـرح الإغريقـــي :كانـــت هـــذه الإضـــاءة طبيعيـــة ،إذ أن مســـرحهم كـــان منحوتـــا في بطـــن الجبـــل وبـــدون ســـقفه،ولقد كـــان ســـر بنـــائهم مســـارح منحوتـــة للســـماح لمـــرور أشـــعة الشـــمس إلى منصـــة التمثيل،وكانـــت عروضـــهم مرهونـــة بســـطوع الشـــمس أو اختفائهـــا علـــى أنـــا الإغريـــق لم يســـتخدموا الإضـــاءة الصـــناعية كمنبـــع لإضـــاءة المســـرح،بل اعتمـــدوا اعتمـــادا كليـــا علـــى الطبيعـــة الـــتي تخضـــع لتقلبـــات الجو كما أنه استعملوا المشاعل للتعبير الرمزي عن صفة الزمان.[1]

ج الإضـــاءة فـــي المســـرح الرومـــاني : لم تســـتمر الإضـــاءة الطبيعيـــة في المســـرح الرومـــاني وقتـــا طـــويلا إذ أنهـــم توصـــلوا إلى إضـــاءة صـــناعية،اعتمدوا فيهـــا علـــى اســـتعمال المشـــاعل ومصـــابيح ولمبـــات الزيت،كمـــا لاحظـــوا أن لنـــار قـــدرة ضـــوئية وتـــأتيرا علـــى الاشـــكال المـــراد إنارتـــه فقـــد كانـــت المشـــاعل وســـيلة إضـــاءة العـــروض الليليـــة،ثم انتقـــل اســـتخدام المشـــاعل إلى داخـــل المســـارح الرومانيـــة المقفلـــة،وهنا بـــدأوا في الـــتحكم في كميـــة الضـــوء حســـب حاجـــة العـــرض،وإلى جانـــب هـــذا كانـــت توجـــد نوافـــذ متســـعة جـــدا حـــول منـــاطق التمثيـــل تســـمح بمـــرور أشـــعة الشـــمس إلى هـــذه المناطق لتنيرها [2]

[1] عبد المنعم عثمان:الديكور المسرحي و التشكيل ، القاهرة ،سان بيتر للطباعة ط1،2001،ص180 .

[2] شكري عبد الوهاب:الإضاءة المسرحية،القاهرة،الهيئة المصرية العامة للكتاب 1985 ،ص78

أمـــا المشـــاعل فكانـــت تنـــير الجـــزء الخلفـــي مـــن منـــاطق التمثيـــل،ولكن اســـتخدام المشاعل ولمبات الزيت أدى إلى كثير من الحرائق وكثرة الدخان مع اهتزاز اللهب .

د الإضـــاءة فـــي مســـرح العصـــور الوســـطى :اخـــذت الشـــموع طريقهـــا في تلـــك الفـــترة إلى المســـرح بـــدلا مـــن المشـــاعل الـــتي كانـــت مســـتعملة في المســـارح الســـابقة،وكانت الشموع تستخدم عامة في عروض الكنيسة.

أمـــا العـــروض الـــتي كانـــت تقـــدم خـــارج الكنيســـة فإنهـــا كانـــت تعتمـــد علـــى الإضـــاءة الطبيعيـــة أمـــا في عـــروض قاعـــات الكنيســـة فـــإن الشـــموع كانـــت أساســـا للتعبـــير عـــن حلول اليل وشروق الشمس .

هـ الإضـــاءة فـــي عصـــر النهضـــة ومنـــذ بدايـــة عصـــر النهضـــة الإيطـــالي اتخـــذت العـــروض المســـرحية مكانـــا لهـــا داخـــل الصـــالات والقاعات،وكـــان أول مســـرح كلاســـيكي إيطـــالي مفتـــوح هـــو مســـرح ألومبيكو،الـــذي يحتـــل اليـــوم مكانـــا في مدينـــة فيســـنزا بإيطاليا،وقـــد شـــيده المهنـــدس الإيطـــالي الشـــهير أنـــدريا بلاديـــوا وتم إنشـــاء هـــذا المســـرح في الفـــترة مـــابين 1580 إلى 1584 ،وكـــان يخلـــوا مـــن أي أجهـــزة إضـــاءة،اما عـــن مســـرح فـــارنيز فكـــان يعتـــبر المسـرح الأول الـــذي ظهـــر فيـــه البروســـيوم والســـائر منـــذ بنائه في مدينة بارما حولي 1618 .

وفي سنة 1550 قدم ليون دي سومي في كتابه themeansofteatricalrepresentation فكـــرة جديـــدة في الإضـــاءة مازالـــت تســـتعمل حـــتى اليوم،تعتمـــد كـــل الإعتمـــاد علـــى إعطـــاء إضـــاءة قويـــة للمشـــاهد الـــتي تمثـــل أحـــداثا مفرحـــة ،ويقـــل الضـــوء ويبـــدوا شـــاحبا حينمـــا تحـــل الأحـــداث المؤلمـــة أو المـــؤثرة في هـــذه العـــروض المأســـاوية،ولقد اعتمـــدت أفكـــاره علـــى اســـتخدام عـــدد قليـــل مـــن المبـــات تثبـــت خلـــف المشـــاهدين حـــتى لايـــؤثر الضوء على أعين المتفرجين عن متابعتهم للعرض المسرحي .[1]

[1] عبد المنعم عثمان،نفس المرجع السابق،ص184 .

ولقد كتب دافيد بلاسكو "أن الإضاءة تلعب دورا كبيرا في إخراج النص المسرحي حيا على الخشبة،كما تلعب الموسيقي دورا حيويا في إبراز الأغنية،حية ،مسموعة ومقبولة."

ومن خلال ذلك يتضح لنا أن تاريخ الإضاءة المسرحية،ينقسم إلى ثلاث مراحل:

1) **المرحلة الطبيعية** :بدأت منذ المسارح الفرعونية التي كانت تقدم عليها الحفلات داخل المعابد على هيئة صلوات وطقوس دينية،إلى أن تحولت إلى صالات عرض ذات أسقف في منتصف القرن السادس عشر .

فقد كانت الإضاءة في هذه المرحلة تعتمد على الضوء الطبيعي،وإن كانت قد استعملت المشاعل كإنارة رمزية لتأكيد صفة الزمان للحدث الدرامي

2) **المرحلة التكنيكية**: كانت الإضاءة في هذه المرحلة تعتمد على استخدام مصابيح الزيت والشموع والفوانيس في المسارح المغلقة وذلك في منتصف القرن السادس عشر حتى اواخر القرن السابع عشر إلا أن الإضاءة لم تقتصر على الخشبة فقط بل كانت بالصالة أيضا

3) **المرحلة المتقدمة** :ظهرت في هذه المرحلة استعمالات مصابيح الزيت إلى أن ظهرت في عام 1815 الإضاءة التي تعتمد على غاز الاستصباح وهو مسرح drurg laneالإنجليزي .[1]

وفي أواخر هذا القرن بدأ استعمال الكهرباء في إشعال عمود الكربون لإنارة خشبة المسرح،وبذالك استعملت المصابيح الكهربائية ومنها مصابيح إديسون .

و – **الإضاءة في المسرح الإليزابيثي** في أول تلك الفترة،كان المسرح عبارة عن منصة مستطيلة الشكل تتوسط فناء يحيط بها مجموعات من الشرفات غير

[1] عبد المنعم عثمان ،نفس المرجع السابق ص185 .

أنه قد تطور بعد ذلك وأصبح للمسرح سقف،ومن هنا كان الزمان على العاملين بالمسرح استعمال الإضاءة الصناعية .

وقد استعملت الشموع في إضاءة مسرح شكسبير،كما كان عليه الحال في المسارح الشعبية الانجليزية.

فالمسرح في بداية الأمر كان مكشوفا،وكانت العروض تتم في وضح النهار وإن كانت الشموع تستعمل على الرغم من ذلك كوسيلة رمزية للتعبير عن الليل.

أما عن المسارح الإنجليزية الخاصة،فكانت ذات أسقف،ولذلك استعمل النجف الذي يحمل عددا من الشموع المضاءة لإضاءة الخشبية والصالة معا وقد كان أمام كل شمعة حاجز على شكل حرف T لحماية أعين المتفرجين من الضوء[1]

كان المسرح الإليزابيثي يقدم عروضه أما على مسارح مفتوحة،وأما على مسارح داخلية ذات سقوف مغلقة،كما كان الحال في مسرح الرهبان السود،وفي هذا المسرح استعملت الشموع لإضاءة عروضهم،وكان أشهر مصممي المناظر المسرحية في أوائل القرن السابع عشر هو إنيجوجونز EnjoJones .

ولقد ولى جونز في 1573،ومارس فن المسرح،وقام بزيارة إيطاليا وتفقد مسارحها،وبعد عودته إلى إنجلترا أحضر معه أفكار جديدة متطورة عن المسارح الإيطالية،تشمل فتحة البروسنيوم ووسائل تطوير الإضاءة المسرحية متضمنة إضاءة الابرون،واستعمل جوانز في إضاءة المسرح مجموعة الشموع لإعطاء التأثير الضوئي،وكانت أغلب ألوان مناظرة الألوان الذهبية والفضية حيث ظهرت أعماله غاية في الجمال [2]

[1] Vea moung rohetr.com stage.p 162

[2] Sellmam ;essemtialrolrlageliglitimgp.14.

وفي هذا العصر ظل،استعمال مصابيح الزيوت والشموع للإضاءة فقد كان الضوء الأساسي للمسرح مركزا في نجفة دائرية الشكل بها الكثير من الشموع،وكانت تضئ كلا من الصالة والخشبة المسرحية،كما وضعة الإضاءة أمام وخلف الأجنحة لتضيء المناظر،وفوق الألواح لإضاءة الصالة،واستعملت لإضاءة الأرضية لتضيء الممثلين .

وفي مشاهدة الليل التي تتطلب خفض جزء من الإضاءة،كانت تعطي بعض الشموع أو المصابيح حتى يقترب الجو من الواقع المسرحي،وكان الممثلون يحملون في أيديهم الشموع ليوهموا لمتفرج بظلام الليل،على الرغم من أن النجفة الكبيرة كانت مضاءة بأعلى الصالة والخشبة وفي ألمانيا سنة 1628 ظهور مهندس معماري يدعى جوزيف فورتنباخ شرح نظريته الجديدة في تصميم خشبة المسرح الهائلة اتجاه المتفرجين،واقترح أن يكون في مقدمة الخشبة مكان الأوركسترا في حفرة يحجبها عن النظارة حاجز أو حائط،ويعلو هذا الحائط على الجانب صفوف من كميات الزيت التي اطلق عليها فيما بعد ما يسمى نور الأبرون footliguts هذا بالإضافة إلى صفوف اللمبات الزيتية الرأسية على كلا الجانبين من فتحة المسرح [1]

ويقال أن زيارة فورنتاخ لمسارح إيطاليا قد أثرت عليه كثيرا ولاسيما في مجال إضاءة المسرح.

وفي خلال القرن السابع عشر في باريس في مسرح الهوتي لدي بورحيني ظاهرة أسلوب جديد في إضاءة المسرح يعتمد على ست نجفات كريستال مدلاة من أعلى الخشبة المسرحية بالإضافة إلى استخدام صف من اللمبات الصغيرة على حافة الأبرون .

[1] كمال عبيد: سينوغرافيا المسرح عبر العصور ،دار الثقافة للنشر،ط1،القاهرة،1997 .ص54

وفي أثناء هذا القرن استعمل موليرا اثني عشرة نجفة،كان كل واحد بها عشر شموع مدلاة من أعلى الخشبة بالإضافة إلى ثمان وأربعين شمعة على حافة الأبرون .

وقد اعتمد إضاءة خشبية المسرح الانجليزية في هذه الفترة على النجفة والصالة معا لاسيما وأن مقدمة الخشبة كانت تبرز كثيرا عن خط فتحة البروسينوم،وكانت أضاءه النجف تعلو الحركة المسرحية أعلى وأسفل الخشبة مدعمة بضوء مقدمة الخشبية إلا لمدة نصف قرن وحتى عند استعمال على المنصة المسرحية،كان يحدث أصوانا مزعجة ورعشة ضوئية،وكان من الصعب تخفيض ضوئه بواسطة المخفضات،ولكن بصفة عامة،كان استخدامه بمثابة حلقة متقدمة في إضاءة المسرح.[1]

[1] كمال عبيد،نفس المرجع السابق،ص55 .

المطلب الثالث :الوظائف الفنية للإضاءة وأهم خصائصها

أ. وظائف الإضاءة المسرحية :

من البديهي أن وظيفة الإضاءة هي إعطاء المتفرج رؤية واضحة يشاهد من خلالها تغيرات الممثلين وحركاتهم،كما أن الإضاءة تؤكد الأبعاد الثلاثة للشكل أو الممثلين بين الظل والضوء،ويقول أدولف أبيار أن درجة الظل تعادل درجة الضوء في إضاءة الشخصيات المسرحية وذلك يأتي من خلال بحقيقتها لوظائف العديدة والحيوية،والتي نجملها في النقاط التالية.

1. **الرؤيـــة** :وهي أبسط وظيفة للإضاءة،لكنها جاءت تاريخيا في المقدمة فهي إعطاء المتفرج رؤية واضحة،يشاهد من خلالها تعبيرات الممثلين وحركاتهم،فالرؤية المكانية للشكل أو العرض تحتاج إلى كمية مدروسة من الضوء،نحصل عليها من الكشافات علميا،وأن إشعاع الضوء المسلط على الممثلين،يوضح معالمهم ويحدد أبعادهم،فأزيائهم تمتص جزءا من هذا الضوء،أما الجزء المتبقي فينعكس في اشعاعات متوازية إلى شبكة العين فتتم الرؤية للأشكال بفضل هذا الضوء[1]

2. **التأكيـــد والتركيـــز**:لأن العالم الفني على الخشبة عالم مصنوع،يتحكم المخرج بكل جزئياته فقد تفضيلا صغيرا على الخشبة أو جزءا محدودا منها لتدور فيه الاحداث،ويلقي باقي الاجزاء في أحد المشاهد أو قد يقسم الخشبة إلى قسمين أو ثلاثة أو أكثر،وكل قسم يعير عن منظر أو مكان محدد للأحداث ويتم إلغاء المنظر الذي لاتدور الأحداث حوله الآن وذلك يتم عبر تعقيم الإضاءة،ويؤكد المخرج عبر الإضاءة على وجه ممثل أو أحد أعضاء،أو على

[1] أدولف ابيا adoll ahiga هوفنان مسرحي سويسري الألماني أعظم مصوري المناظر المسرحية يعد رائد تطوير الفن المسرحي وقد ألف كتاب اخراج المسرحيات الفجرية ص 116

أكسسوار أو قطعة،ديكورية بتسليط ضوء أكبر فوقه،ويترك باقي الأجزاء في الظل وهكذا،وهذه تعتبر من مهمات الإضاءة الرئيسية التي تنقل المتفرج إلى عوالم وأفكار عدم وهم أمام نفس المظهر.

3. **التكوين الفني**:فالإضاءة جماليات لا تحصى من خلال استخدمها للون وتمازجه والشكل الهندسي للبقعة الضوئية وتفاعلها مع شكل آخر،والتقنيات الحديثة التي تغلبت على إمكانات المسرح المحدودة فمن الممكن الآن ايجاد المطر والسحاب والحريق،وغيرها من خلال الاضاءة،كما أنها تقوم بهذه المهمة من خلال التأكيد على جماليات أخرى كالحركة والتكوينات البصرية الأخرى.

4. **خلق الجو الدرامي** :الإضاءة أول ما يشاهد على خشبة المسرح،وهي أول عنصر يعطي إيجاد ما للمتفرج،فمن الممكن التعبير عن القلق،الخوف،الاضطراب أو الفرح والسعادة،أو الحزن والأسى،وذلك من خلال اللون ودرجة الانارة وتوزيع البقع على الخشبة وهي بهذا تساعد باقي العناصر وتكمل دورها في تكريس هذا الجو الدرامي مع الممثل والمؤثرات ....الخ

5. **الإيهام بالطبيعة** :الاضاءة تقرب الوقع قدر الامكان للمتفرج،فقد تظهر الشمس أو القمر أو الثلج أو الفضاء إذا دعت الضرورة .

6. **الدلالة على الزمان والمكان** : وهي تعبر بوضوح عن زمن الأحداث ليل نهار فصل الشتاء،فصل الصيف،...إلخ أو المكان :قصر،ملعب،مدينة .[1]

ومع ذلك فلبست الرؤية الواضحة هي كل ما يهتم مصمم المناظرة فيوسع الإضاءة أن تعمل للإخراج أكثر من مجرد فيوسع الإضاءة أن تعمل للإخراج أكثر من مجرد إظهار الممثلين لأن المتفرج يأتي إلى المسرح بحثا عن عرض

[1]http//st-go-pk-get-fohumraot

فني،درامي،وليس من أجل الحديث مع جار له،إذ يجب أن يكون لسحر المسرح تأثير على جذب أنظار المتفرجين،حتى مستمتعتين بكل لحظة طوال وجودهم داخل المسرح .

وينتج هذا السحر من خلال الإضاءة والمناظرة فإنها قادرة على التعبير على نوعية المسرحية،سواء أكان العرض ترا جيديا ،ميلود راميا أم تاريخياوالإضاءة حالة بنيوية كاملة لخلق الفعل الأدبي للعرض المسرحي،ومن أنواع الإضاءة السينوغرافية نذكر:الإضاءة الأفقية،العمودية ،المتوازية،اللامركزية،الأرضية والعلوية.

وكل هذه الأنواع تساهم في خلق وإيجاد الإيحاء وتشكل الخطاب كما لها دلالات سياقية،فالضوء الملون يؤدي دورا كبيرا في إضاءة مناطق المسرح التي يقوم عليها الفعل.

لكل مشهد علاقة لونية مكونة لموضوع محدد،ومن هنا نعلم أن كل تغيير يحصل في لون الضوء سوف يغير من قيمة الهيئة الشكلية بمجموع مقومتها [1]

تستطيع الإضاءة أن تسهم بقدرة عظيم في أحداث الإنارة عن طريق تكوين الحالة من خلال استخدام الألوان،فيستطيع أن يزيد من الحالة المسرحية او يتلف تلك الحالة فالإضاءة الصحيحة تدعم وتقوى الحالة الأساسية المنظر أو المسرحية،وكذلك تقوم الإضاءة بتجميل المنظر،فمن غير المرغوب لفت الانتباه إلى المنظر لئلا يسرد ذهن المتفرج عن العمل التمثيلي الحادث في نفس المنظر،فإن المنظر الجميل،لا يمكن أن يبدو جميلا إلا إذا اضاءة

[1] الهادي نعمان الهيني :أدب الاطفال ،فلسفته،فنونه،وسائطه ،العدد3 ،القاهرة الهيئة المصرية العامة للكتاب ،دار الشؤون الثقافية بغداد،1986 ،ص318

صحيحة،وأحيانا يمكن للمنظر الضعيف التصميم،أو المنظر الضعيف التنفيذ أن يبدو جميلا بواسطة الإضاءة الإبتكارية[1]

وقد نبسي من خلال الخبرة أن الألوان الخضراء والزرقاء المأساوية تخدم الجو التجريدي .

بينما الألوان الحمراء والصفراء تخدم الجو الكوميدي،وإذ تحقق ذلك حصلنا على التكوين الفني المطلوب [2] ثم يأتي دور توزيع الإضاءة واختيار الأجهزة لتحقيق الأهداف السابقة،وهذا يعتمد على خبرة مصمم الإضاءة ودراسته الواعية لقدرة كل جهاز واختبار لزوايا الضوء المناسبة للأشكال المتحركة على المنصة المسرحية والواقع أن كل هذه الوظائف في مجموعها تخلق الجو الدرامي المناسب للممثل على خشبة المسرح،إن هذا الجو له تأثيره السيكولوجي على المتفرج من ناحية المأساة أو الملهاة أو تأثير فني بصري من ناحية التشكيل العام عموما،وإن الصورة المرئية بكلياتها من حركة الممثل،مناظر،أزياء،أكسسوار،تبدو مؤثرة إذا ما كان الضوء مناسبا لهذه الأشكال،أي أن الضوء الملون هو الذي يعطي التكوين اللمسة الساحرة ليبدو جميلا ومتكاملا .

[1] كارل الفزويرث :الإخراج المسرحي :ت :أمين سلامة،القاهرة،مكتبة لانجلوا المصرية ،1980 ،ص 335،336 .

[2] http//st-go-pk-get-fohumraot

المبحث الثاني أجهزة الإضاءة المسرحية ومهام مصممها ومعايير تنفيذها

المطلب الأول :مهام مصمم الإضاءة المسرحية :لمصمم الإضاءة المسرحية مهام يجب عليه تحقيقيها عند القيام بتصميم إضاءة أي عرض درامي أو استعراضي،وهذه المهام تلخص فيما يلي:

أ. قراءة النص المسرحي أولا ثم الاتصال أو المنتج ومصممي المناظر والأزياء المسرحية .

ومن خلال هذه اللقاءات تتحدد نوعية وطراز المسرحية من ناحية الإنتاج ثم يتابع حضور كل البروفات ومن خلال لها يمكن تحديد الفكرة العامة للإضاءة اللازمة للعرض المطلوب،وما يتطلب ذلك من أجهزة وألوان ....الخ

1. وعلى مصمم الإضاءة المسرحية أن يزور المسرح الذي سيقدم عليه المسرحية حتى يتعرف على أبعاده وإمكانياته.

2. وبناء على هذه المعلومات عن نوعية النص وفكرة الإخراج وأوصاف وإمكانات المسرح،فإن مصمم الإضاءة يقوم بإعداد قائمة الأجهزة اللازمة لكل جهاز وقوة اللمبات اللازمة لكل موقع،مع حساب الدوائر الكهربائية المتصلة بلوحة التوزيع وعدد المنخفضات اللازمة لهذا التصميم .

3. وعند اعداد قائمة الأجهزة والخامات،يرسل مصمم الإضاءة صورة منها إلى مدير المسرح حتى بعدها على المواقع المحددة لما حسب الرسم التفصيلي المرفق سواء أكانت هذه الأجهزة موجودة فعلا بالمسرح أو سيتم استعارتها من مكان آخر .[1]

[1] كارل الفزويرث نفس المرجع السابق،ص 338 .

4.يقوم المصمم بالاتصال بعامل الكهرباء المتخصص الكهربائي المقيم بالمسرح حتى يعد كل ما يلزم التصميم من أجهزة ومخفضات ووصلات،وكذا ألوان الجيلاتين اللازمة لكل جهاز.

5.وواجب المصمم أن يشرف بنفسه على تثبيت الأجهزة في أماكنها الصحيحة على أن يقوم بالتثبيت الكهربائي ومساعديه لكي يتأكد من أن كل جهاز في مكانه المناسب،وحتى يتفادى الكثير من الوقت والتكلفة والمخاطرة .

6.والمصمم مسؤول عن حضور جميع البروفات وبخاصة برونا الإضاءة المناظر والأزياء،حتى يشرف بنفسه على مواقع مفاتيح الإضاءة وما يلزم كل لحظة مسرحية على حدة،بما يناسب حركة الممثلين على الخشبة،ويبدو والعرض متكاملا من ناحية الشكل،الحركة،اللون والضوء.

7.في ليلة افتتاح العرض يتحتم حضور المصمم والعاملين معه في مجال الإضاءة لمتابعة العرض لا يحتاج إلى مزيد من التعبير والتعديل ولذلك فإن مصمم الإضاءة المسرحية يقوم بدراسة النص المسرحي .

دراسة مستفيضة ثم يشارك مخرج العرض والكادر الفني الذي سيقوم بإنجاز العرض ،مصمم الديكور،مصمم الملابس،المؤلف الموسيقي ....وغيرهم إلى جلسات عمل يتم فيها قراءة النص وتفسير وفق رؤية المخرج ،إذ قد يحتمل النص المسرحي نفسه مجموعة متباينة من الرؤي،ومن خلال هذه الرؤية يتم وضع الخطوط العريضة لتصميم إضاءة العرض المسرحي التي تتكون من

1. اللونية العامة للعرض المسرحي على اختلاف مراحلها في أثناء العرض الواحدة،وذلك حسب ما يتطلبه النص ورؤية الكادر الفني.
2. علاقة الإضاءة بالأزياء وبالديكور،من حيث الألوان،وتوضع كتل الديكور وتغير الإضاءة مع تغير كتل الديكور ومواقع تموضعها في أثناء العرض نفسه.

3. علاقة الإضاءة بحركة الممثلين على خشبة المسرح،وكذالك بتقلب حالات أدائهم لمشاهدة العرض وعلى هذا فإن الإضاءة لغة بصرية تهدف إلى تكوين جو معين يعيشه فيه الممثلون والمشاهدون حالة مسرحية ذات معنى حققي.[1]

[1] كارل الفزويرث :نفس المرجع السابق،ص338 (ينظر)

المطلب الثاني :مقياس ومعايير الاختبار أجهزة الإضاءة وكيفية تطبيقها في العرض الموسيقي

مقياس ومعايير الاختبار أجهزة الإضاءة : قد اختلف أنواع وأحجام أجهزة الإضاءة المسرحية،فإنه من واجب مصمم الإضاءة والعاملين في هذا الحقل معرفة خصائص كل جهاز حسب حجمه وأنواع اللمية والعدسة،وبعدها البؤري المستعملة عليه،علما بأن لكل جهاز وزنا محددا أو شروط معينة،يجب معرفتها قبل البدء في استعمالها .

ومن ثم سنعرض هذه المعايير،لتكون بمثابة شروط يجب توافرها عند اختيار الأجهزة.

حجم الاجهزة	size
التهوية اللازمة لكل جهاز	ventilation
وزن الجهاز	weiglit
قدرة وصلاحية الجهاز	effciemg
تعدد وظائف الجهاز	adabtabiltg
التوحيد القياسي للجهاز	Stamdahdi zatuon
سعر الجهاز	pnice

وسنعرض كل معيار على حدة التفصيل .

1) **حجم الجهاز**:كلما كان الجهاز صغير الحجم،سهل تركيبه ونقله من مكان إلى مكان آخر على المسرح،كما أن صغر حجم الجهاز لايتطلب عند تكيبة مساحة كبيرة لتهويته.

ولاشك في أننا إذا رعينا ذلك،نساعد على إطالة عمر اللمية المستعملة على الجهاز،علما بأن الاجهزة الكبيرة في حاجة إلى مساحات متسعة لتهويتها عند التشغيل نظرا لكبر حجمها.

2) **التهوية** :يجب التأكيد عند استعمال أجهزة الإضاءة من أن فتحات التهوية الخاصة بها كافية ،علما بان الجهاز عند تشغيله لأكثر من ثلاث ساعات يسخن ويحتاج في هذه الحالة إلى العديد من الفتحات التي تساعد على تهويته على ألا تكون هذه الفتحات التي تساعد على تهويته،على تكون هذه الفتحات التي تساعد على ألا تكون هذه الفتحات عاملا مساعدا على تسرب الضوء خارج الجهاز.

3) **وزن الجهاز**:وتستعمل الأجهزة ذات الوزن الثقيل في الانارة مقدمة الخشبة "الأوبرون" وذلك في المسارح الدائمة .....وعادة ما تنبث بصفة دائمة ولا يمكن نقلها من أماكنها من مسرحية إلى أخرى .

ولكن في المسارح الصغيرة،يراعي عند استخدام أجهزة الاضاءة اختيار الاجهزة الصغيرة،ذات الوزن المتوسط أو الصغير حتى يسهل نقلها من موقع إلى آخر بعد انتهاء كل عرض مسرحي ..ويضاف إلى ذلك،أن[1] كل شركة تصنع أجهزة الإضاءة،تحاول اختيار الخامة الملائمة التي تجعل الجهاز أقل وزنا وأكثر ملاءمة للاستعمال.

4)**قدرة وصلاحية الجهاز**:لكل جهاز من أجهزة الإضاءة قدرة وصلاحية محددة إلا يمكن استعمال جهاز 4 بوصة من مسافة 15 مترا،مثلا،الإضاءة موقع تمثيل معين على الخشبة المسرحية،لذا فإنه يجب معرفة قدرة على كل جهاز قبل اختياره لإضاءة عرض المسرح .

[1] Vea moung rohetr.com stage.p.42

5) **تعـــدد الوظـــائف للجهـــاز** :علـــى الـــرغم مـــن أن لكـــل جهـــاز قـــدرة وصـــلاحية محـــددة،إلا أنـــه يمكـــن اســـتعمال الجهـــاز في حـــدود هـــذه القـــدرة لأغـــراض متعـــددة،أما للإضـــاءة العامـــة كمنـــاطق التمثيـــل أو الإضـــاءة خاصـــة يتطلبهـــا المشـــهد المســـرحي ولا ريـــب في أننـــا بحاجـــة إلى ذلـــك في المســـارح الصـــغيرة،أو المسارح التعليمية ذات القدرة المالية المحددة.

6)**التوحيـــد القياســـي للأجهـــزة**:يجـــب أن يوضـــع في الاعتبـــار عنـــد شـــراء أو اختيـــار أجهـــزة الإضـــاءة أن تكـــون ذات مقاســـات عالميـــة موحـــدة،حتى يـــتم شـــراء قطـــع غيارهـــا بســـهولة لاســـيما وأن الشـــركات العالميـــة كثـــيرا مـــا تحـــدث تعـــديلات علـــى أجهزتنـــا مـــن حـــين إلى آخـــر.وهـــذا يمكـــن أن تطـــابق هـــذه التعـــديلات مقاســـات الأجهزة المشتراة

7) **الســـعر أو ثمـــن الجهـــاز** : مـــن الطبيعـــي أن أي جهـــاز يســـتخدم في الإضـــاءة المســـرحية مرتفـــع الثمن،ويحتـــاج إلى الكثـــير مـــن المـــال عنـــد شـــرائه،ومن ثم يجـــب التأكـــد عنـــد شـــراء هـــذه الأجهزة،أنهـــا مـــن اللـــوازم الأوليـــة لإضـــاءة المسرح،وحســـب الأولويات يتم تدريجيا شراء باقي احتياجات المسرح من أجهزة.

هـــذه هـــي القواعـــد الـــتي يمكـــن بهـــا اختيـــار الأجهـــزة الجيـــدة الـــتي تصـــلح للإضـــاءة المسرحية.

ونتيجـــة لهـــذه الأحاســـيس والمعلومـــات والخـــبرات يضـــع المصـــمم تصـــميم الإضـــاءة علـــى مســـاقط أفقيـــة وقطاعـــات جاذبيـــة،مع تقـــديم قـــوائم بـــالأجهزة ومولاتهـــا وقدرات اللمبات وأنواع الأجهزة والمخفضات التي تناسب كل مشهد .

ولا يفوتنـــا في النهايـــة أن نـــذكر أن مـــن واجبـــات مصـــمم الإضـــاءة الإلمـــام إلمامـــا تامـــا بالـــدرامى لكـــي يكـــون لديـــه الإحســـاس الفـــني الـــدرامي الـــذي يســـاعده علـــى خلـــق الجو الدرامي اللازم لأي عرض مسرحي .

كما نعلم أن التطور في مجال تقنية المسرح ،ومنها تقنية الإضاءة المسرحية يترافق دائما مع التطور في نظريات التصميم الخاصة بهذا المجال،وبشكل خاص في مجال تصميم الإضاءة المسرحية .

ب. كيفية إضاءة العروض الموسيقية المرحة

تعتمد اغلب العروض الموسيقية المرحة إما على النصوص الرومانية أو التراجيدية ولكن في أغلب الأحيان تكون النصوص قائمة على الروح المرحة،التي تخدم العرض الفني المطلوب،وباستخدام الإضاءة يمكن تشكيل العديد من الصور الخلاقة التي تخدم هذا النوع من العرض .

وتعتمد هذه العروض على التحرر من إطار الواقعية الملتزمة،كما أن الخيال يلعب دورا كبيرا في اعداد الإضاءة الملونة لهذا العرض،وكذالك الحوار في العرض الموسيقي المرح مليء بالسخرية،وهذا بدوره يحتاج إلى الضوء الأبيض أو الضوء القريب من الأبيض لإبراز هذه السخرية،كما أن العرض يحتوي على مشاهد راقصة وكورس،وهذا يحتاج إلى نوعية إضاءة ملونة تناسب الحركة ولون الأزياء للراقصين.

وفي بعض العروض الموسيقية المرحة نجد أن بعض مشاهدها يتطلب ألوانا قاتمة لتأكيد أحداث مؤثرة مع عدم التأثير على الإطار المرح في أغلب مشاهد العرض

أما عن نوعية الإضاءة لهذه العروض،فإنها تعتمد علي أمشاط الإضاءة المدلاة من السوفيتا،وأغلب ألوانها هي اللون الأحمر،والأحمر الفاتح،والأحمر الداكن،والأصفر ،والأزرق ولكل لون من هذه الالوان دائرة كهربائية منفصلة ومتصلة بمخفض واحد منفصل .

أما عن غسل وتلوين المسرح،فإنه يتم بواسطة أمشاط بألوانها الأولية.(الأزرق والأحمر والأخضر والأبيض.)

أما عن إضاءة مواقع الحركة المسرحية فيتم ذلك بواسطة كشافات أسطوانية ذات عدسات مركزة و كشافات فريزنيل ذات عدسات مدرجة ،وذلك بالإضافة إلى إضاءات جانبية تبرز خطوط أجسام الراقصين في بعض لحظات العرض.

ونقدم بعض مقترحات في كيفية اختيار الألوان المناسبة لهذه العروض الموسيقية المرحة

أ. **لإعطاء التأثير الخيالي العام باللون الأزرق**

*إضاءة مقدمة	*بنفسجي
الخشبة(الأبرون)	باهت
*الماسورة 01	*أزرق متوسط
*الماسورة 02	*أزرق القمر
*أجناب الخشبة	*أزرق غامق

ب.**لإعطاء التأثير الدافئ باللون الأحمر**

*إضاءة مقدمة	*أزرق متوسط
الخشبة	*احمر فاتح مع ضوء
*الماسورة 01	أبيض
*الماسورة 02	*بنفسجي
* أجناب الخشبة	*وردي متوسط

ج. **لإعطاء التأثير الدافئ بالأحمر والأصفر معا**

*إضاءة مقدمة الخشبة	*أحمر مصفر
الماسورة 01	*أحمر فاتح
*الماسورة 02	*أحمر وردي
* أجناب الخشبة	*أحمر متوسط

المطلب الثالث:أنواع أجهزة الإضاءة المسرحي

انواع أجهزة الإضاءة المسرحية:

تنقسم أجهزة الإضاءة المسرحية إلي قسمين أساسين:

الأول _____ أجهزة تركيز الضوء

الثاني _____ أجهزة غمر الضوء

أولاً: مجموعة تركيز الضوء

وتضم العديد من الانواع :

1 الكشافات التقليدية (البروجكتورات(projectors)

والذي يتكون من

الهيكل الخارجي (يصنع من رقائق الصلب ذات الشكل الاسطواني / مستطيل / مستدير / خماسي الاضلاع).

أ- فتحات تهوية دون أن تسمح بتسرب أي كمية من الضوء.

ب- مزود بعدسة ذات بعد بؤري معين لتركيز الأشعة ومحاط بإطار لوضع الشرائح الملونة.

ت- فتحة لتغيير اللمبة المحترقة أو للوصول إلي أي خلل داخل الكشاف وتختلف وجود تلك الفتحة حسب شكل الكشاف قد تكون علوية أو في أحد الجوانب أو في الخلف.

ث- مزود بزراع للتعليق في الهرسة.

ج- كابل.

الفراغ الداخلي :

- أحجام الكشافات من (ربع كيلو 250 وات) ثم نصف كيلو وكيلو و2 كيلو حتي 10 كيلو وات.

أنواع الكشافات التقليدية:

تنقسم إلي نوعين رئيسين :

- القسم الأول (كشافات تقليدية ذات عدسة محدبة مستوية):

1- كشاف انجليزي نموذج 23،23ن[1]

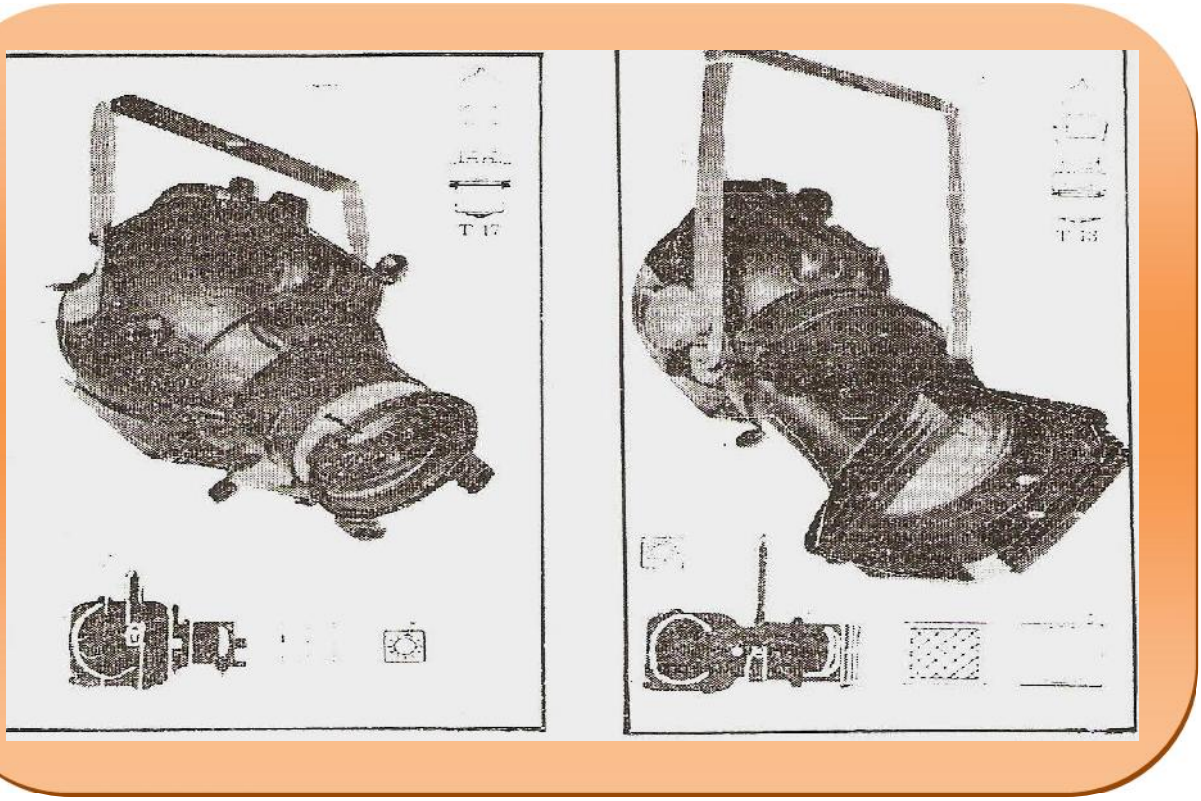

يسمى الانجليز كشاف مقدمة الصالة منه نوعان صغير الحجم 500 وات وكبير الحجم 1000 وات .

- الأجزاء الداخلية (الدواة – عاكس – اللمبة – عدسة – بوابة)

2- كشاف تتبع نموذج 765.

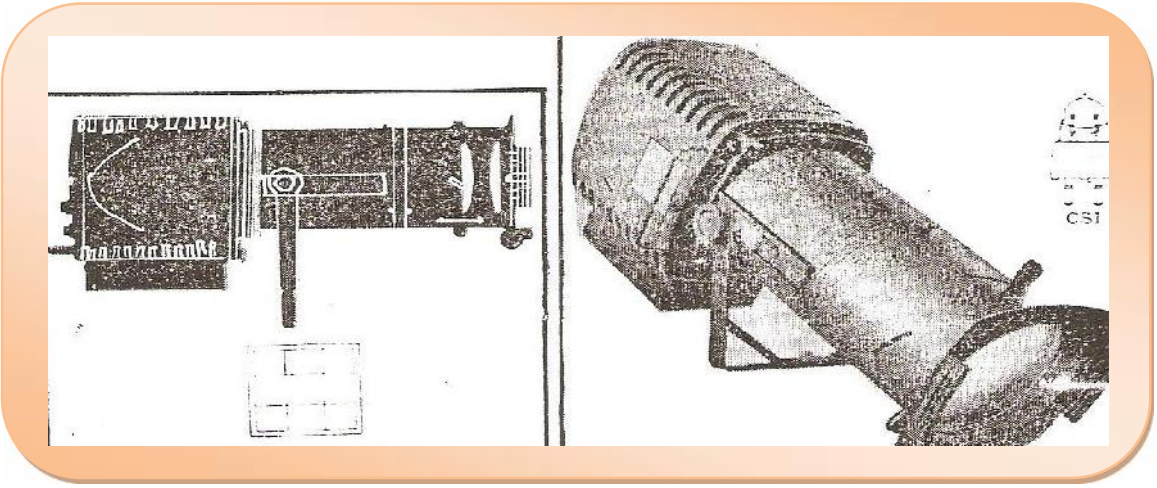

[1]http://www.agentspro1.com

أجزائه الداخلية (الدواة – العاكس – اللمبة – العدسة – البوابة)

- يستخدم لتتبع حركة الممثلين على خشبة المسرح خاصة في عروض الأوبرا والباليه

- ضوء مخروطي يمكن تشكيله حسب الحواجز القزحية.

3- كشاف تتبع جانبي نموذج 793 لا يختلف عن النموذج السابق إلا في حجم اللمبة

(الدواة – العاكس – اللمبة – العدسة – البوابة).

4- كشاف ثنائي البؤرة نموذج 774.

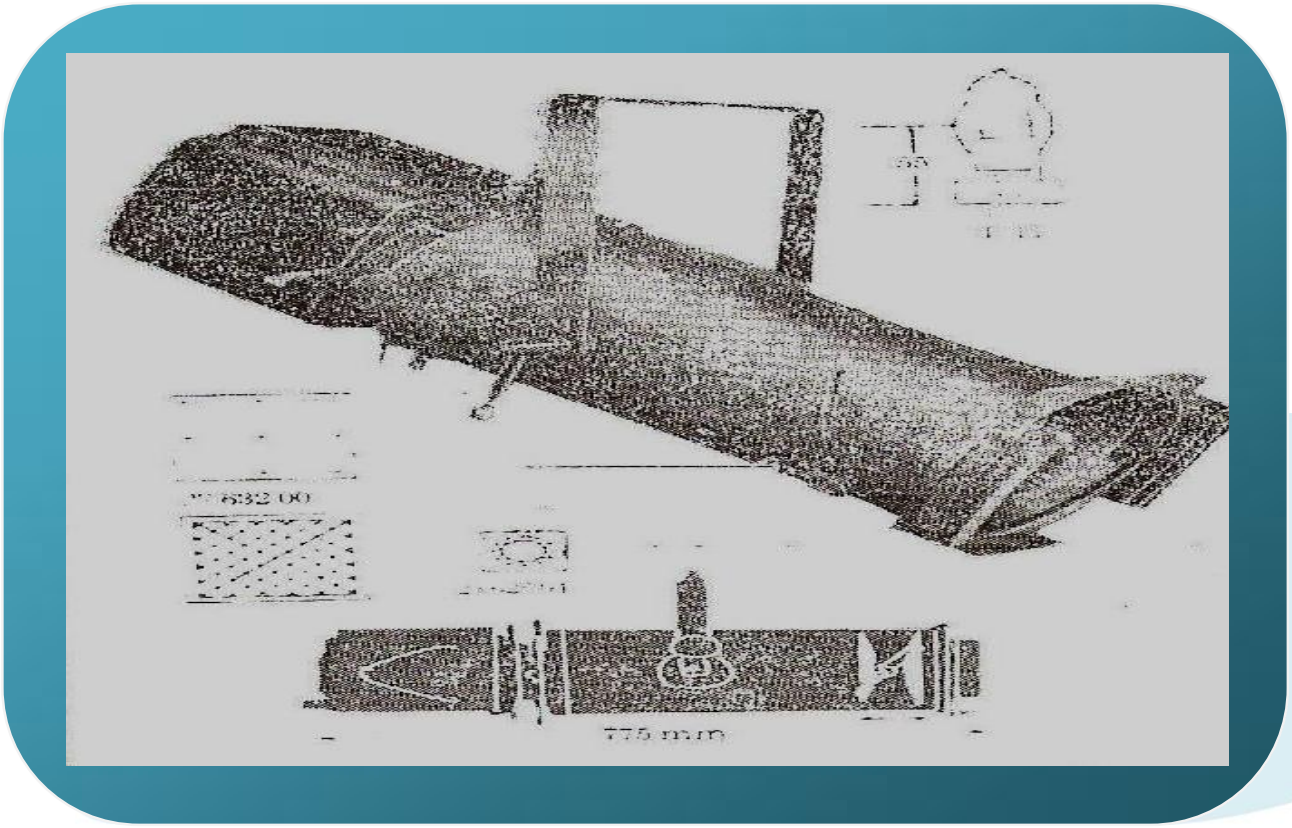

-يعطي ضوءاً مخروطياً محدد الحواف.

5كشاف ثنائي البؤرة نموذج 263،264.

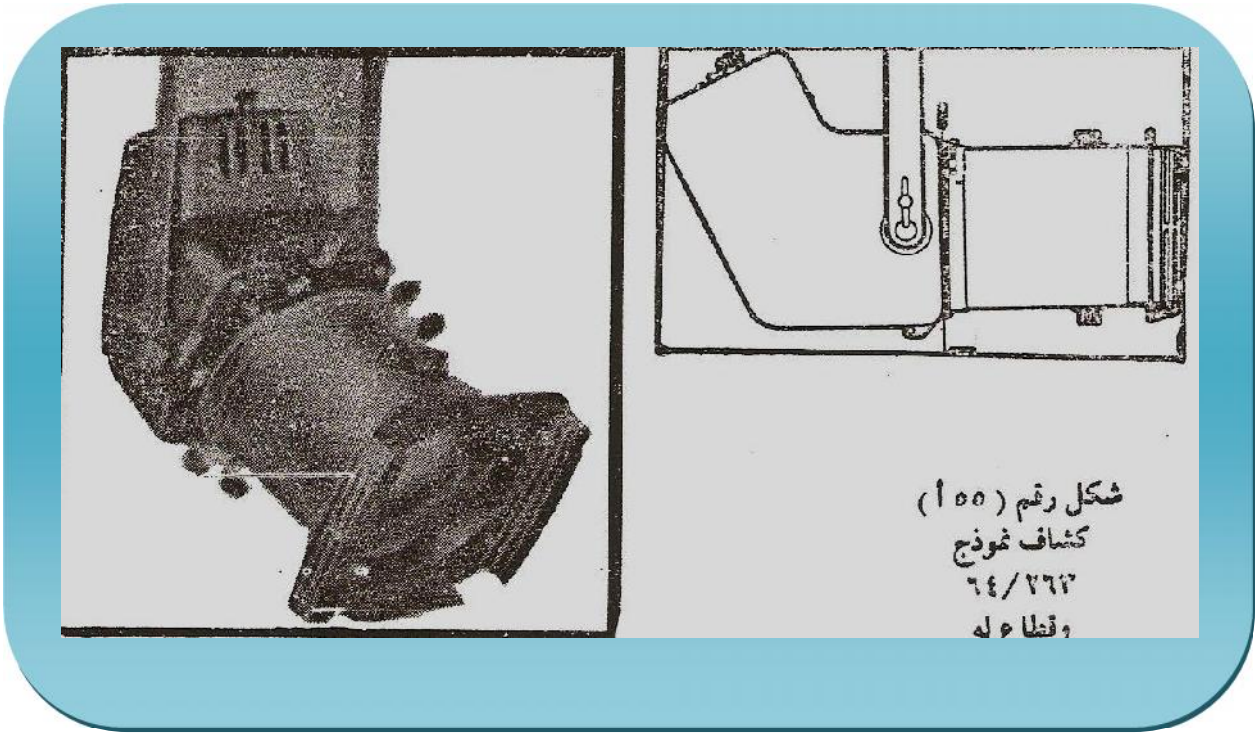

6 كشاف نموذج 253.

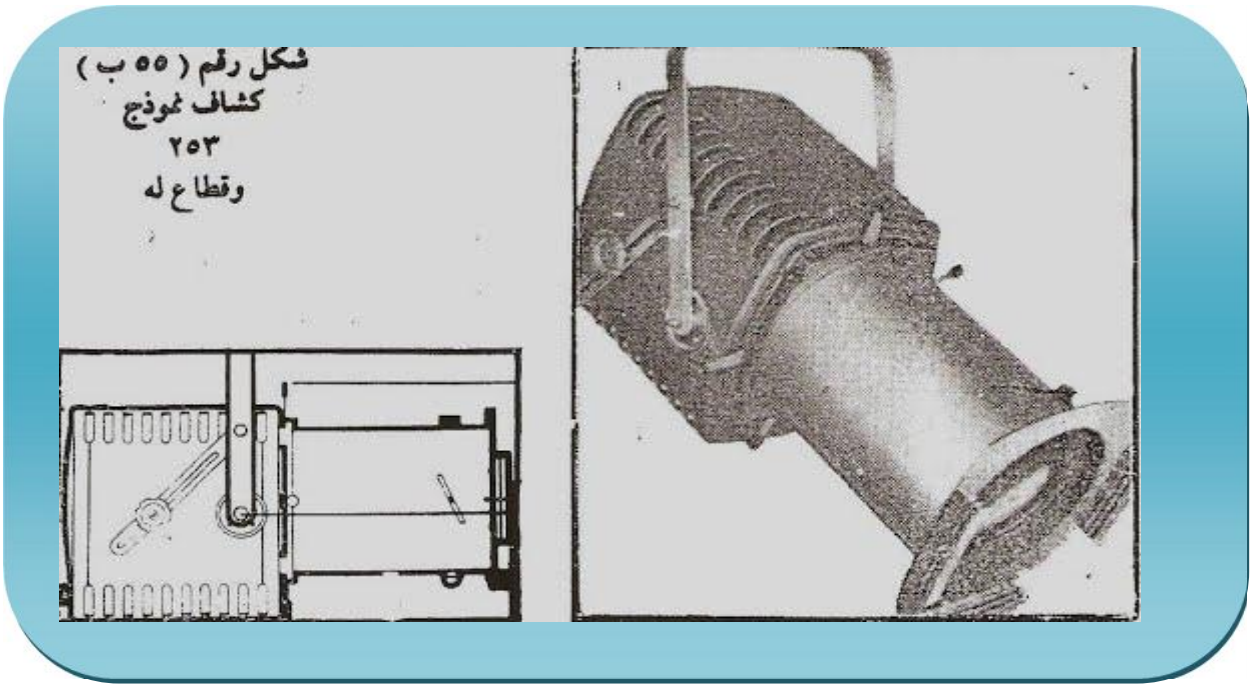

كل هذه الأنواع السابقة تعطي ضوءاً شديد التركيز وحزم ضوئية محددة الحواف

مجموعة كشافات الهارموني harmony

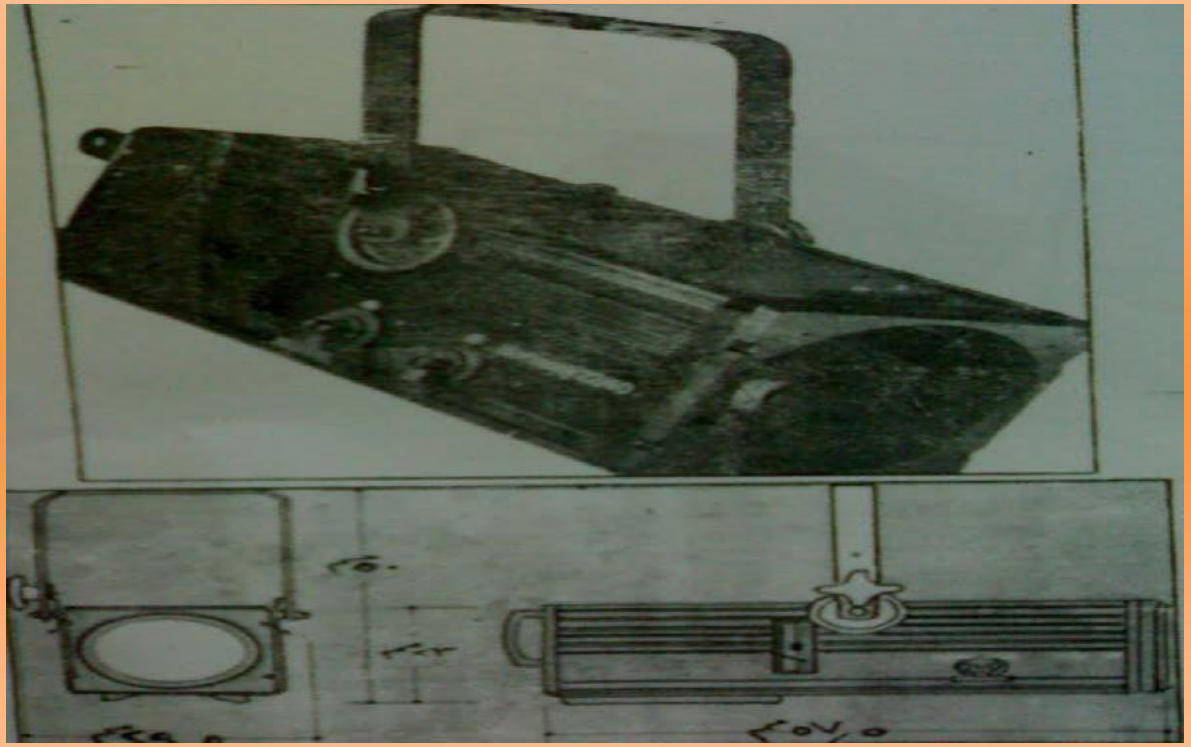

هي مجموعة متطورة من أجهزة الإضاءة المسرحية :

1- هارموني 40/22

يوجد منه أنواع تختلف في المواصفات والأحجام أهم هذه الأنواع :

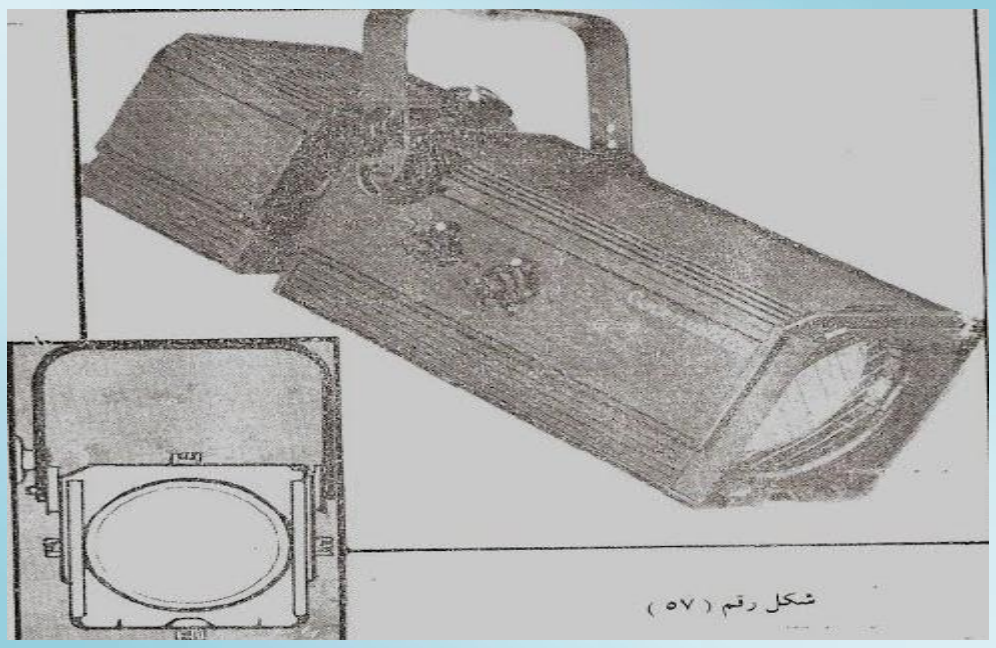

كانت (تعد أخر صيحة في عالم الإضاءة المسرحية تميزت تلك النوعية عن غيرها من الكسافات السابقة بنوعية الأشعة الصادرة عنها / شكلها الخارجي / تركيبها الميكانيكي- مزودة بوسائل أمان اضافية.[1]

هناك أشكال متعددة لكل منها وظيفته التي تتفق مع ما أُعد له من استخدامات (الدواة – العاكس – اللمبة – العدسة – البوابة).

أنواعه :

1- كادينزا 22/12 بروفيل زاوية سقوطه 12-22

2- كادينزا 32/19 بروفيل مثل السابق مع الاختلاف في الحجم زاوية السقوط منوسط 19 مخروطاً متسعاً عند 32 .

3- كادينزا 8 بروفيل زاوية سقوط أشعة الكشاف ضيقة جدا يستخدم في المسافات البعيدة

4- كادينزا ب.س ذو عدسة منشورية محدبة.

5- كادينزا ف عدسته فرينزل يعطي مخروطاً ضوئياً ناعماً غير محدد الحواف ضوءاً غامراً

القسم الثاني كشافات تقليدية ذات عدسة منشورية فريزنال :

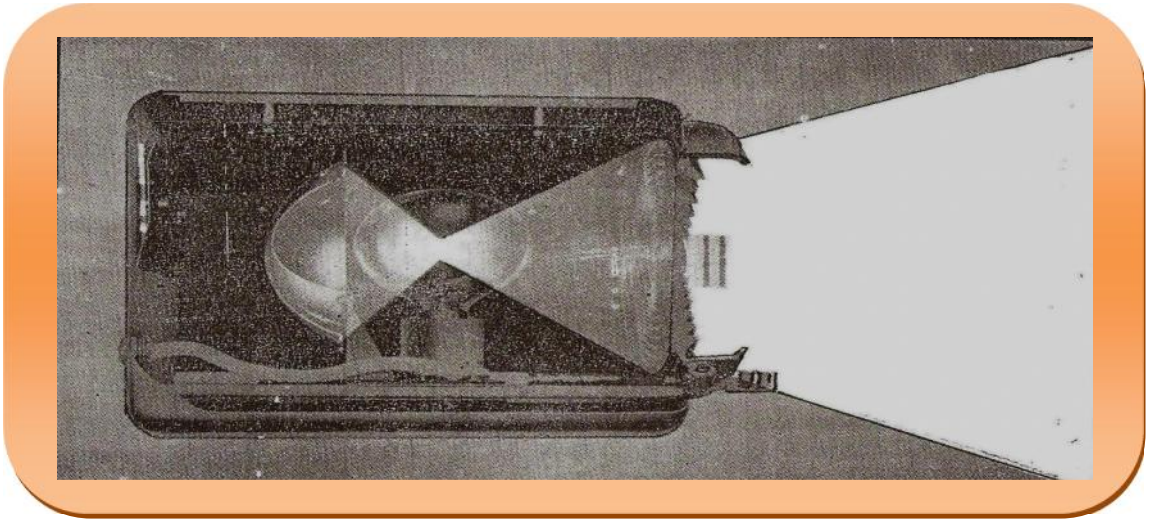

[1] http://www.bramjnet.com

1- كشافات فريزنال نموذج 123 .

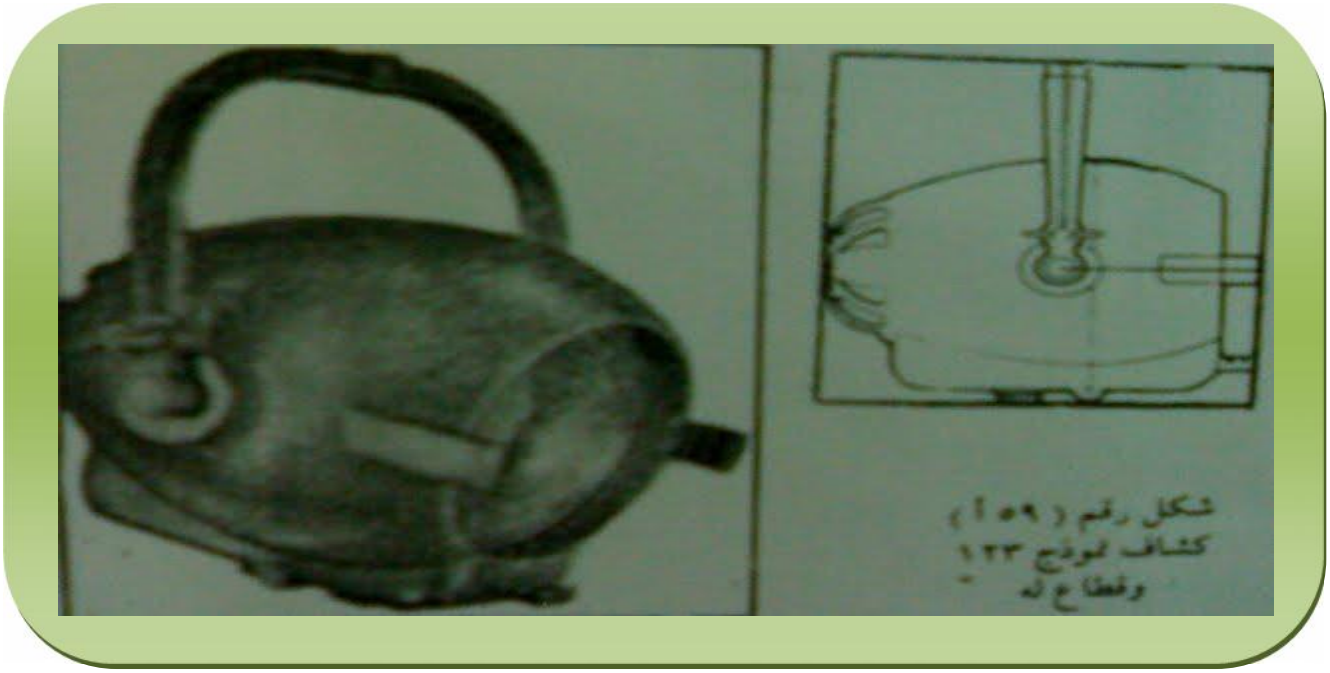

تعطي دائرة ضوئية غير محددة الحواف من الضوء اللامع.

2- كشاف فريزنال نموذج 45 .

أشعته غير محددة الحواف.

3- كشاف فريزنال نموذج 243/223 1000 وات

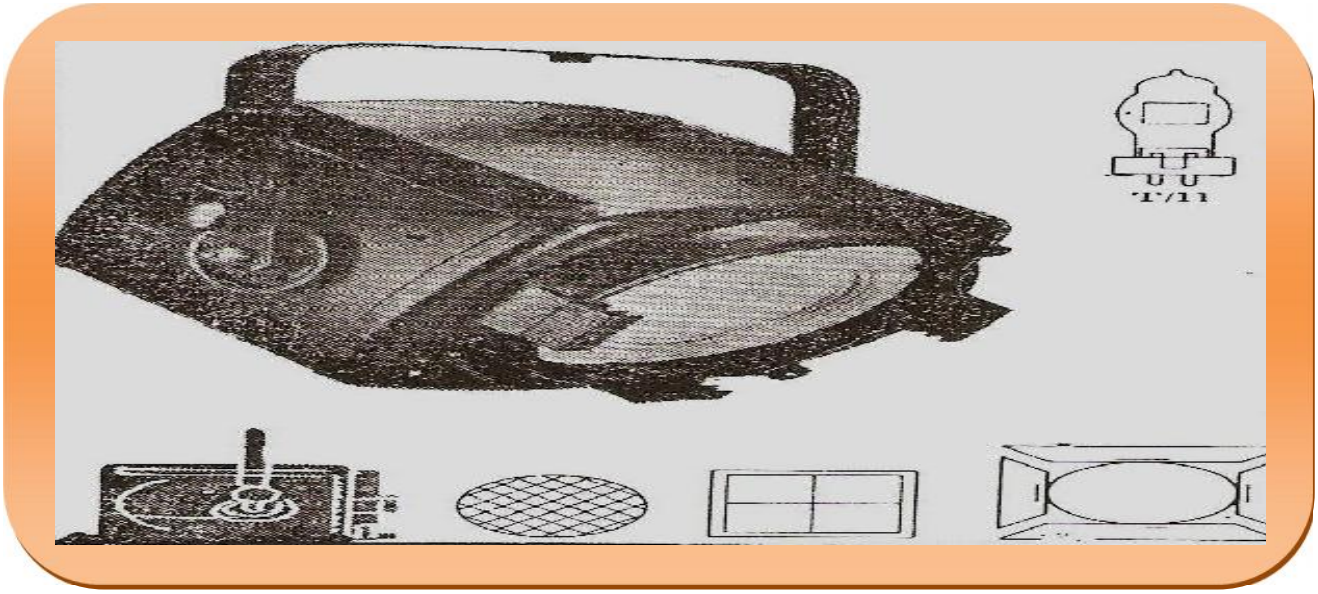

يعطي دائرة ضوئية قوية غير محددة الحواف.

4- كشاف فريزنال نموذج 243 ب.ب قوة 2000 وات

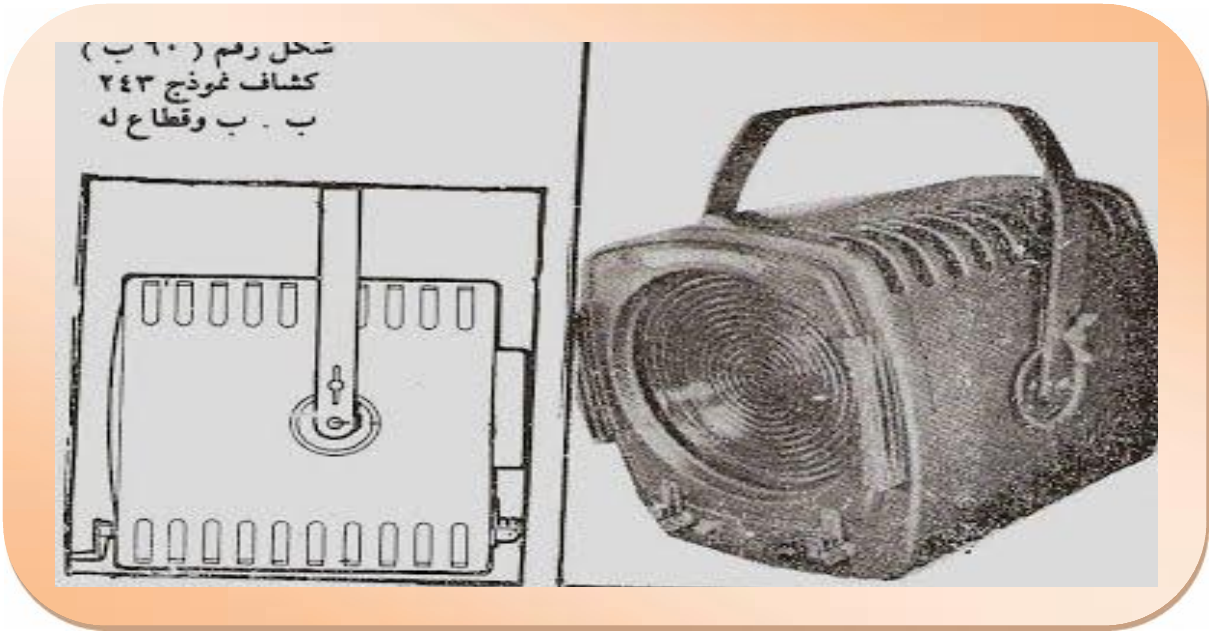

عند الحاجة إلي كمية ضوء عالية الكثافة إضاءة خلفية لا تظهر فيه أي خطوط طولية لشعيرات اللمبة.

5- كشاف الملاني قوة 1000 وات .

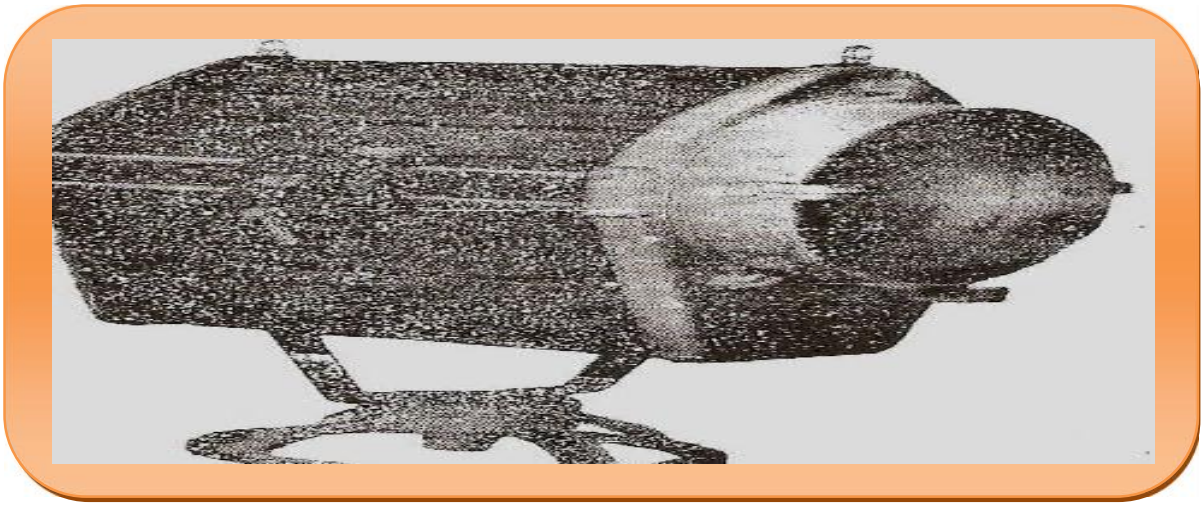

6-كشاف بلا عدسة نموذج 750

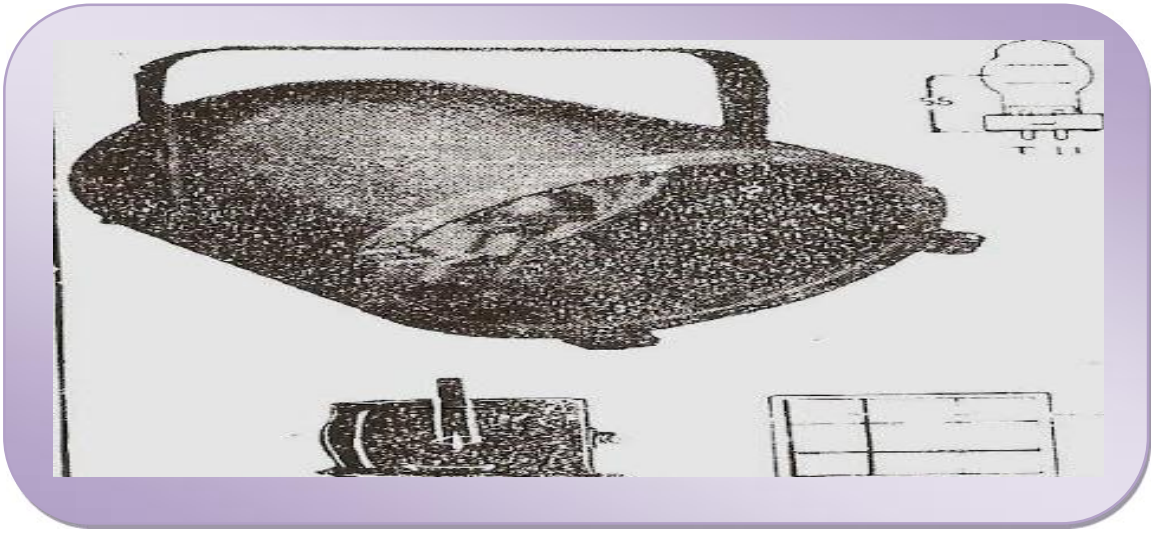

يعطي ضوء مركز الكثافة وتسير أشعته لمسافات بعيدة.

7- المينيم minim

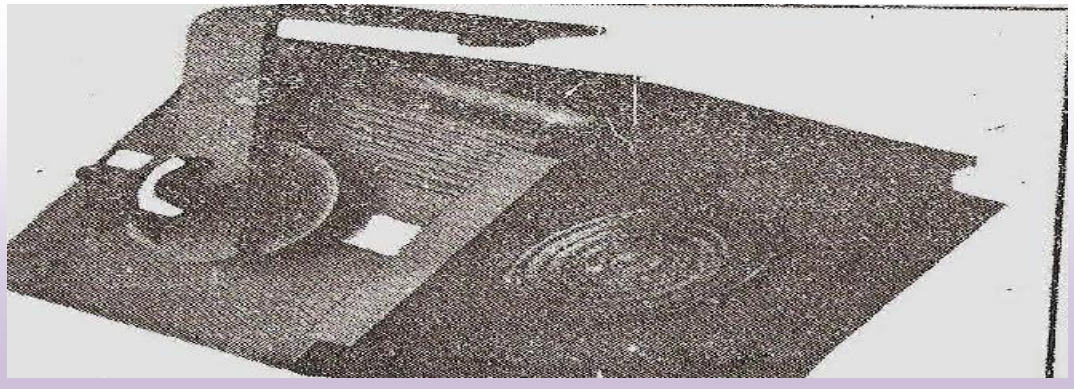

من نفس الفصيلة لكنه يتميز بصغر حجمه ويستخدم لمبة قوتها تتراوح ما بين 300 وات إلي 500 وات.

النوع الثاني : الكشافات الحديثة :

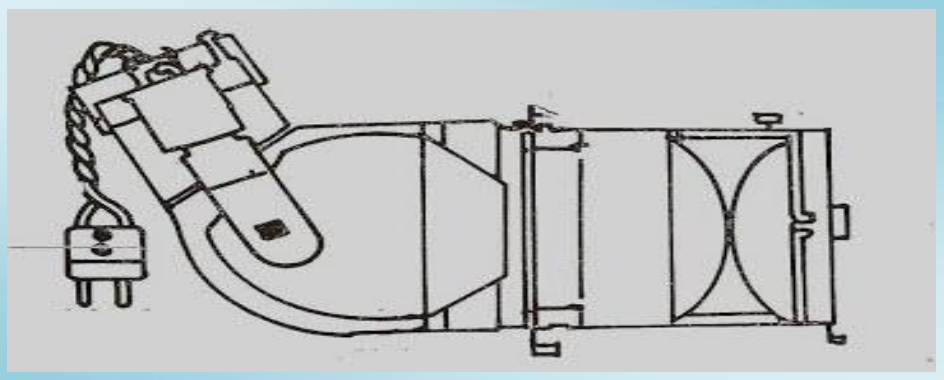

1- الكشاف الأسطواني :

يستخدم في الاحتياجات المسرحية كما يمكن استخدامه ككشاف تتبع لأنه يتمتع بمخروط ضوئي محدد الحواف.

يتم تعليقه في الهرسة الأمامية أو مقدمة الصالة لأن حزمته الضوئية قوية وحادة.

2- كشاف الومضات:

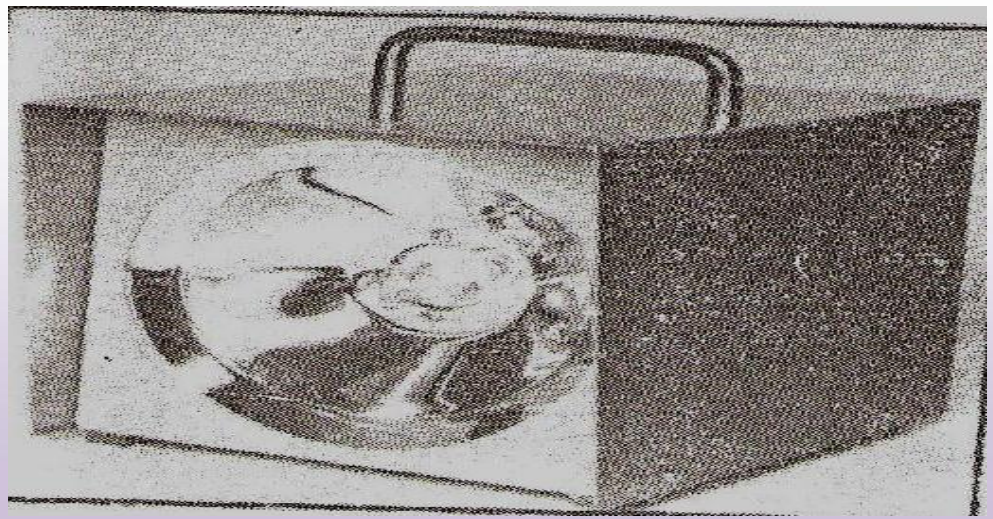

يسمي ستروبوسكوب و فريزلايت و الساعة الدوارة

وهو جهاز شاع إستعماله في المسارح والملاهي الإستعراضية لما يضفيه من مؤثرات غير عادية علي حركة الممثلين والراقصين والديكورات فضلاً عن تلك الومضات المتوهجة التي تخدع العين فتري الأشياء لفترة قصيرة جداً بتتابع أمامها فتخلق نوعاً من الوهم.

القسم الثاني : مجموعة غمر الضوء

كل جهاز ضوئي لا يمكن التحكم في أشعته يتبع هذه المجموعة كالشمس الغامرة – الأمشاط الهوائية – البلنشات – الأمشاط الأرضية (الرامب)

1- الشموس الغامرة

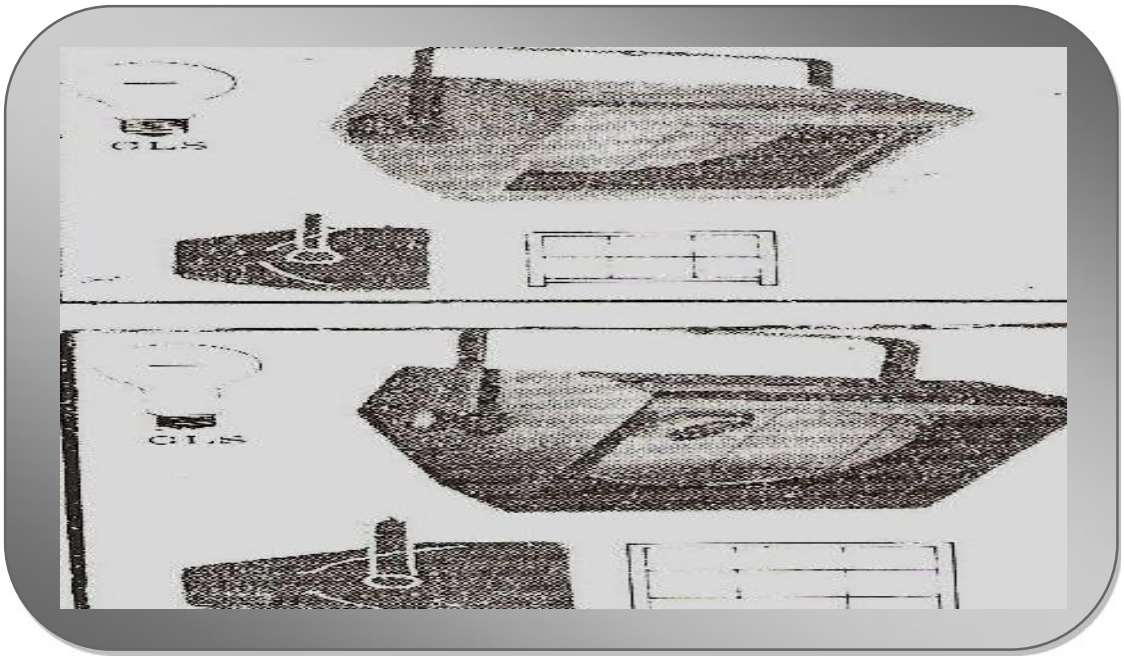

لا تخضع لنظام العدسات يقوم بغمر وتغطية أكبر بقعة ممكنة تزيد من رؤية الأشياء علي خشبة المسرح قوتها متعددة 250وات و 500 وات.و 1000وات.

2- الأمشاط الأرضية (الرامب)

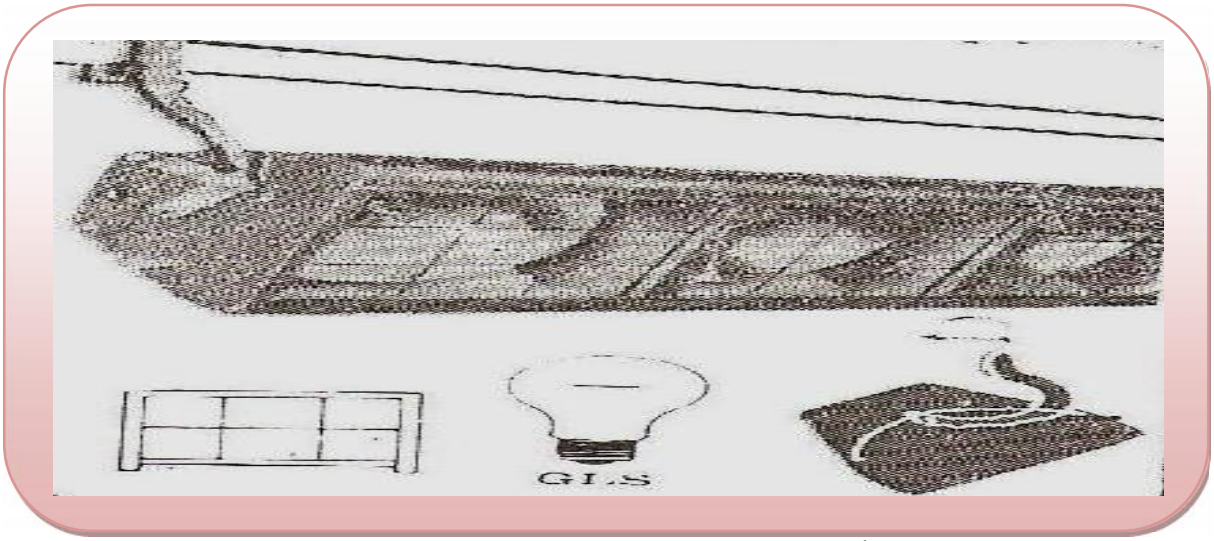

عبارة عن مشط أرضي يمتد في خط مستقيم علي حافة مقدمة المسرح الأفانسين خلف الكمبوشة الأولي ، يثبت في وضع مائل من أسفل إلي أعلي ، يتكون من 60 لمبة مقسمة إلي 4 ألوان، وكل مجموعة متصلة بمفتاح خاص بحيث يمكن إضائتها أو إطفائها دفعة واحدة.

3- الأمشاط الهوائية (البلنشات)

يتدلي من أعلي إلي أسفل في إتجاه مائل قليلاً تسقط الأشعة الصادرة منها إلي أسفل تنقسم البلنشة الواحدة إلي 30 قسم.

وتعد من الأجهزة المساعدة في الخطة الضوئية حيث تمحو الظلال الناتجة عن الكشافات الضوئية للأجهزة المختلفة.

4- كشاف تنجستن اليود

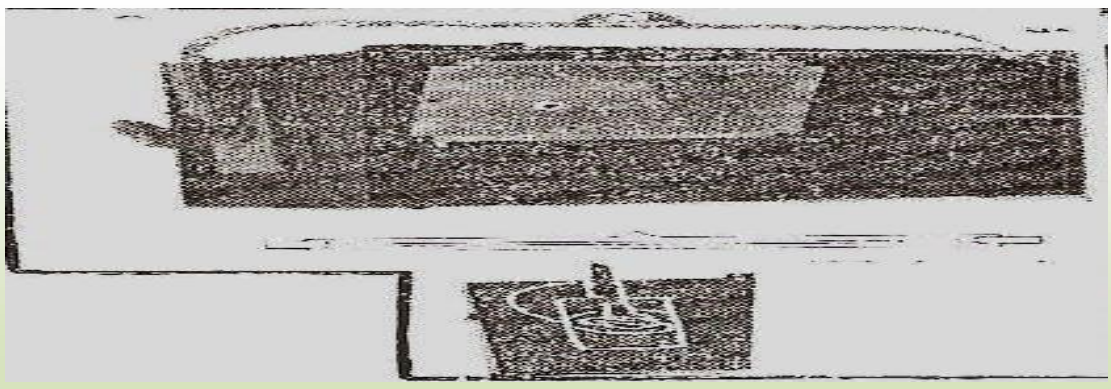

نوع من الأجهزة يشبه الشموس الغامرة من ناحية كمية الضوء المنتشرة وإن اختلف في الحجم والتركيب قوته من 500 وات /1000 وات / 2000 وات)

الوزن / 4.500 الي 5.000 كيلو.(7).

ومما تقدم من دراسات علمية وتطبيقية لأجهزة الإضاءة ووظائفها ونظريات الضوء واللون وكيفية ممارسة ذلك على الخشبة المسرح،لتقديم عروض ملونة ناجحة يحسن أن نذكر هنا أن الإضاءة ما هي إلا فن من ألوان الفنون المختلفة لأنها تعتمد على الإحساس التشكيلي لمصمم الإضاءة والدراسة الكافية بنوعية الدراما وفنية الكهرباء،علما بأن الإضاءة تقوم على ما وصل إليه عالمنا اليوم من تطور في مجال التكنولوجيا،وقد اتضح ذلك جليا في مناقشتنا لأجهزة التحكم في الإضاءة والمفاهيم العلمية للضوء واللون.

ومن هنا يمكن اعتبار فن الإضاءة جزءا من مجال الإنتاج المسرحي إذ يشكل زاوية هامة في انجاح أي عرض فوق المنصة المسرحية .

الفصل الثاني :

دراسة في مسرحية

إلكترا(احمد خوذي)

المبحث الأول :للتحليل الدرامي لمسرحية إلكترا.

المطلب الأول :ملامح من مسرحية إلكترا

مسرحية إلكترا لسوفكليس انتاج المسرح الجهوي أم البواقي 2016 .

إخراج :أحمد شوقي .

مساعد المخرج:بوحايك عبد الحميد

سينوغرافيا:موسى نون

شخصيات المسرحية وأدوارها:[1]

الشخصية	دورها
زايدي عنتر	دور المربي
كحيل نور الدين	أورست
عاشور رمزي	إيجبيست
جواني يونس	بيلاك
فرياك أمينة	إلكترا
فرياك سمية	كوسو تميس
صحراوي سعاد	دور الجوفة
أمينة بوزيان بلحاج	كليتمنسترا

2 / **التعريف بالمسرحية** : مسرحية إلكترا هي مأساة من اليونان القديم قام بأداء أدوارها ممثلون شباب

وتروي هذه التراجيديا قصة إلكترا التي تقمصت شخصيتها ياسمين **فرياك** والتي قررت الثأر لأبيها أغاميمنون،كما أنها أصبحت مرجعا مهما في علم النفس،حيث تشرح تعليق البنت بوالدها وكرهها لأمها لدرجة الحقد،حيث يصبح

[1] سوفكوليس شاعر ومسرحي يوناني ولد سنة (945 .م) توفي سنة (406 .م) من أثار (انفونا واوريت إلكترا ،ص ، 1737 .

فكرها منصبا على الانتقام،وإصرارها على تحصيله رغم مرور سنوات عديدة على حدوث الحادثة النفسية التي اثرت في البنت،وقد اقتبس العمل المسرحي الجديد الذي انتجه المسرح **أم البواقي** من نص **سو فكليس** عن ترجمة الكاتب **طه حسين** .

"**إلكترا**"تصور عودة أوريست الذي أصبح رجلا قويا وفي استطاعته الثأر لأبيه من أمه ومن عشيقها اللذان نفياه وهو طفل صغير،وكانا سببا في قتل أبيهم "**أجاممنون**" حيث لم نس " **إلكترا**" ذلك وخططت طيلة حياتها لاسترجاع الحكم،ليس طمعا في السلطة وإنما كرهها لوالدتها كما بنت بشكل جلي عقد إلكترا،وهو مصطلح أنشأه "**شيجموند فرويد**" ويشير إلى التعليق اللاوعي للفتاة بأبيها وغيرتها من أمها وكرهها،واستوحي "**شيجموند فرويد**" هذا المصطلح من اسطورة **إلكترا** اليونانية وهو يقابل عقده "**أوديب**" لذى الذكر .

ملخص النص المسرحي (إلكترا):

تبدأ هذه القصة بمشهد شروق الفجر،حين يجتمع أورست وفولاد المربي أمام قصر أجاممنون،ليتفقوا على تنفيذ انتقام أدرست،ومراجعة الخطة،فيسمعون صرخة من داخل القصر،تذكر أورست بأخته إلكترا التي لم يرها منذ سنين وبعد لحظات تخرج إلكترا عند عتبة القصر ومعها مجموعة من النساء (**الكورس**) يعطفن عليها و يوسيها وينصحنها بأن تنسى هذا العذاب والحزن الذي بلا فائدة منه ولا طائل،تخرج من القصر أخت إلكترا "**كريسيو تيميس**" من أبيها "**أجاممنون**" وأمها "**كلتيمنسرا**" (**القاتلة**)،يحدث حوار بينهما،تحاول "**كريسيو تيميس**"أن توصي إلكترا بتوخي الحذر وقبول التسليم الأقوياء،وما يأمر به كلا من أصحاب السيادة "**إيجيست كلتيمنسرا**" ويدور بينهما حوار يدل على مدى تفاقم العداء بين البنت والأم ويظهر مدى عدالة قضية إلكترا،التي تدافع عن والدها الميت

غدرا على يد أمها من أجل حبيبها " **ايجيست**" ولا تقبل منها أي مبررات،بل تحقد عليها وتحملها ذلك.

وهنا يظهر المربي فيزعم أنه أتى من طرف فانوتيه (كان حليفا لإجيست وكلومنسترا) من فوقس وهو يحمل معه أخبارا سارة لإجيست،مفادها ان أوريست مات وأخذ يصف لهم كيف أصيب أوريست في مسابقة العربات،بوصف مفصل،حتى حرق جثمانه،وأخبرهم أن رماد البطل هو في الطريق،تصل ذروة التأزم في المسرحية حين تفقد إلكترا الأمل لأخذ ثأر أبيها وذلك لموت أخيها (أرويست) التي كانت تعتمد عليه للانتقام من قتله أبيها،أمام أمها **كلتيمنسترا** ،فكانت تعتبر بها العديد من المشاعر المتظارية ،فهي راضية لموت أوريست لأنه يريد الانتقام منها،ولكنها حزينة لأنها أمها .

وتدخل **كلتيمنسترا** والمربي إلى داخل القصر وهي تحمل على وجهها سيماء السعادة وبقيت إلكترا،وحيدة في أحزانها وآلامها،وحاولت فرقة الكورس تعزيتها لكن هباء،تعود أختها **كريسيو تيميس**،مستشرقة تحمل في جوانحها اليقين بأن أوريست قريب منهما،وذلك لما رأت من قرابين على قبر ولدهما (**أجاممنون**) لكن إلكترا تصب عليها آلاما بإخبارها ان اورست قد ماتوتحاول الكترا جاهدة ان تقنع اختها لكي تساعدها للانتقام من القتلة (ايجيستو وكلتيمنسترا) فتتهرب كريسوتيميس وتحاول ان ترجع الكترا عما تريد ان تفعله من انتقام وتحذرها من عواقب الفشل،وما سيؤول عليهما من عقاب،وتدخل القصر.

تغني فرقة الكورس محاولة بث الصبر في نفس إلكترا،فيدخل أوريست وفولاد معهما جرة فيها رماد جثمان الميت(أوريست) كما تعتقد إلكترا،يتحدث أوريست مع أخته إلكترا وهنا يحث التعرف تتسرب إلى داخله مشاعر الأخوة والمحبة،وتتصارع في داخله فلا يستطيع أن يخفي عليها هويتها تخبرها أنه أخوها

أوريست ،ويشرح لها عن اللحظة التي تقام بها وبترتيبيها للأخذ بثأر أبيهما ويطلب منها تكتم مشاعرها داخل القصر حتى لا تنكشف الخديعة،يدخل عليهما المربي ويحذرهما من ذلك .

يدخل أوريست وفولاد والمربي القصر وتبقى إلكترا خارجة تنتظر عودة **ايجيست** حتى لا يفاجئهم ،وتسمع إلكترا صرخات موت أمها **كلتيمنسرا** يخرج أوريست فتسأله إلكترا ،هل ماتت هذه الشقية ؟فيجيبها أوريست:إن غطرسة هذه الأم لن تهينك بعد اليوم.

وعند وصول **ايجيست** تكون جثة **كلتيمنسرا** مغطاة بملاءة وأوريست وفولاد واقفان إلى جوارها،يحسبها ايجيست جثة أورسيت،فيرفع الغطاء فيجدها زوجة **كلتيمنسرا**،ويعرف أنه وقع في الفخ

فيعرف أوريست بنفسه،ويقتله في نفس المكان الذي قتل فيه والده **أجاممنون**،وتنتهي المسرحية بانتقام إلكترا لموت أبيها،موت **كلتيمنسرا و ايجيست** وعودة أويست إلى قصر أبيه ملكا .

المبحث الثاني :دور وجمالية الإضاءة في مسرحية إلكترا

المطلب الأول :الإضاءة ودرها في المسرح

يعد المسرحي منظومة متناسقة من عدة أعمال فالكاتب المسرحي يكتب نصه المسرحي للمشاهدة،فتمام العمل المسرحي بعد إخراجه وظهوره ومشاهدته الجمهور له

فالنقد هو التعبير المكتوب أو المنطوق من متخصص يدعي ناقدا،وقد يكون النقد في مجال السياسة،المسرح،السينما،وفي مختلف المجالات الأخرى،والنقد المسرحي يتجاوز كل المراحل الفنية في المسرحية ليذهب إلى معان كثيرة ويوالي التطور الحاصل على مستوى الممارسة المسرحية .

فالإضاءة كونها أهم عنصر يعتمد عليه في تصميم المناظر من خلال ألوانها،فهي تمنح للتصميم المرئي طبيعة مميزة .

فالإضاءة كونها أهم عنصر يعتمد عليه في تصميم المناظر من خلال ألوانها،فهي تمنح للتصميم المرئي طبيعة مميزة.

فالإضاءة في ميدان المسرحي من العوامل الأساسية في تشكيل الصورة العامة للعرض المسرحي،بتركيز الضوء على الممثلين فتشد بذلك أنظار المشاهدين وتساعد على الإفصاح عن سمات الزمن والمكان،كما أنه أصبح للضوء دورا هاما في كشف الفضاء السينوغرافي وتنويعه اللوني،بحيث أصبح لكل لون دلالية وجمالية

تحليل مشاهد المسرحية :

يبدأ العرض بمشهد محسوب الإثارة بالتوقيع والتوتر،تنفتح الستارة لنجد أنفسنا أمام مسرح فيه صراع بين أمام وابنتها مع إضاءة مميزة كونها أهم عنصر يعتمد عليه في تصميم المناظر من خلال ألوانها فهي تمنح للتصميم المرئي طبيعة مميزة تشد بذلك أنظار المشاهدين حيث في المشهد الأول نلاحظ أن الإضاءة خافتة

ممزوجة مابين الأصفر والأبيض وظهور الشخصيات في مقدمة الخشبية وما نلاحظه في تحديد مواقع إضاءة كل مشهد،بيدا مصمم الإضاءة في تحديد الأجهزة اللازمة لكل موقع ولكل مشهد،وذلك وفق احتياجات الفعلية لهذه المشاهد،سواء كان ذلك في إضاءة مواقع تمثيل عامة أو إضاءة خاصة أو مؤثرات ضوئية .

فمسرحية إلكترا قد تميزة بإضاءة ليلية كونها العمود الفقري لهذا التكامل الفني على خشبة المسرح،ودليلنا على ذلك:أن الضوء الملون أو الممزوج والمتكامل مابين الأبيض والأصفر يلعب دورا كبيرا في إنارة مناطق التمثيل،ويؤكد صفتي الزمان والمكان للنص المسرحي،كما أن الإضاءة تعطي للممثل على المنصة المسرحية أبعاده الثلاثة بفضل التضاد بين الضوء والظل،أي الضوء الملون وظلاله كما هو موضح في الشكل [1] العمل اعتمد على ديكور يحا في الثقافة الشاوية من خلال الأزياء والأوتسام على جسد الممثلين،لكنها حافظت على الأسماء اليونانية في العرض واعتمدت على ديكور قصر يوناني قديم،حيث تدور معظم أحداث المسرحية في باحثه كما أن السنوغرافيا التي استوحت موسيقاها من الموسيقي الشاوية،ساهمت بشكل كبير في اتصال قوة المشاهد،لكن كلماتها غنيت بكلمات عربية جعلت من المسرحية مزيج من الثقافات المختلفة .

وقد تم غناء أروع القصائد الشعرية التي ارتبطت بملحمة إلكترا بشكل أبو رالي على غرار أغنية "أيها الموت"أين "عدالتك يازوس " وأنا وحدي يا أبتاه.

أما في المشهد الثاني فقد كان اللون الأبيض هو الغالب على الإطلاق فأغلب مشاهد العروض المسرحية،تتمثل أحداثها في أماكن خارجية عنها في الداخل،وفي إضاءة المنظر الخارجي exterior نجد أن أجهزة الإضاءة منبثة في مقدمة القصر جوانب الصالة،خلف

1

بروسونيوم،أم في حالة إضاءة عرض داخلي interior فإن مصمم الإضاءة مضطر لأن يخضع ظروف المكان وزوايا الضوء المرتبطة بأبعاد المناظر وأطوال قطع المهمات المسرحية .

وبعد تبثث أجهزة الإضاءة في مواضعها المناسبة،يصبح أمام صمم الإضاءة مشكلة اختيار ألوان الإضاءة التي تؤثر تأثيرا معبرا عن الروح المتميزة للعرض المسرحي،وهي الألوان التي تجسم الممثلين على الخشبة فمثلا :اختيار اللونين الأبيض وذهبي كثيرا ما يعطيان للمنظر تأثيرا باسما ،ومن الطبيعي أن مصمم الإضاءة المتدرب قادر على يختار الألوان والأجهزة التي تحقق ما يتطلبه العرض المسرحي.

اما عن كيفية إعطاء الجو الدرامي للمنظر الخارجي،فإن ذلك يعتمد على النوع المنظر ذاته،والفترة الزمنية التي تدور الأحداث سواء أكان ذالك صباحا أم مساء.

وتلعب المخفضات دورا كبيرا في التحكم في كثافة كل كشاف بالإضافة إلى اختيار اللون المناسب الذي يساعد على خلق هذا الجو على أنني قد اوضحت الألوان المناسبة لكل فترة زمنية للعرض المسرحي فدي دراستنا للضوء الملون،حتى يمكن الاستعانة بها في تصميم الإضاءة بالعروض المختلفة .

حيث أنه كل موقع في هذه المسرحية يضاء بكشافين ذوي طاقة واحدة،ولكنهما يختلفان في اللون أحدهما دافئ والأخر بارد، حتى يساعد على اللونين على إعطاء الأبعاد ثلاث للممثل .

أما في المشهد الثالث في صراع الأختين مع بعضهما،فإنه نوع الجهاز المستعمل لإضاءة هذا المشهد ما هو إلا كشاف صغير فهو يلقي بقع ضوئية محدودة من مسافة قصيرة،بقصد طرح إضاءة قوية مركزة على وجه الممثل وهو ما يستخدم في الإضاءة الخاصة ،لإظهار الشخصيات.

وكذلك فإنه من البديهيات أن الإضاءة مرتبطة ارتبطا بصريا ونفسيا بالإنتاج المسرحي،ومرتبطة كذلك لونيا وتشكيليا بالمناظر والأزياء المسرحية كما أنها جزء لا يتجزأ من التكوين المسرحي العام [1] .

ويسعى مصمم الإضاءة بداية إلى تحليل المسرحية من منظور قيمتها المسرحية واحتياجاتها الضوئية،بل إن هذا الأخير يشير إلى كل مكان في النص،يتعلق بالضوء وهي المسؤولية التي تلقى على عاتق مصمم الإضاءة الذي يحتاج في مواقف عدة إلى إرشاد المخرج ،كما يحرص المصمم الإضاءة على ضرورة إيجاد حاجة مختلفة إلى تنوع الإضاءة في المشاهد المختلفة،فالنص كفيل بتحديد الزاوية التي يتدخل منها الضوء،مثل دخول ضوء القمر من احدى نوافذ القصر،وعلي اعتبار أن المخرج هو القائد الأول في عملية التفسير من النص إلى العرض،فإنه يحرص أشد الحرص مع مصمم الإضاءة في اختيار أسلوب أمثل للإضاءة،كما يبحث عن جملة التغيرات الحقيقة التي ستأخذ بعين الاعتبار لدى فإن كل من المخرج والمصمم يعملان جنبا إلى جنب لترتيب الإضاءة الخاصة بتعيين جملة من المفاتيح ونشير إلى أن إضاءة المسرح تتم بالكيفية التالية " فهناك إضاءة محدد وإضاءة عامة بمؤثرات خاصة،حيث ترتكز الإضاءة المحددة على مساحة محددة من خشبة العرض وهي تستخدم لإضاءة الاماكن التي تتطلب تركيز أكبر".

وهو مطبقه المخرج احمد خوادي في عرض مسرحته إلكترا،حيث تباينت الإضاءة وتم بها توضيح الممثل أو الممثلين بشكل عام على خشبة المسرح و ساعده المتفرج على الرؤية الواضحة لمعرفة التفاصيل العرض الفني أكثر وفي جانب أخر تم تسليط الإضاءة على وحدات الديكور المختلفة التي غطة مساحة من الخشبة بواسطة شعاع ضوئي مركز ونلاحظ ذلك بشكل واضح في إلكترا،حين مايضاء مكان البطل أثناء حركته على خشبة المسرح،ولقد تباينة هذه الإضاءة فكانت تتزايد أحيانا وتتناقص أحيانا أخرى لتوكب مواقف

[1] IBID.P.165.

الممثلين(ففي المواقف التي كانت تصرخ فيها إلكترا وتنادي للسماء وتترجى الاله)تتناقص إضاءة العرض .

أما في المواقف واللحظات التي يزداد فيها التوتر وتظهر معانات الأم،تتزايد الإضاءة شيئا بعد شيء،ويحاول المصمم خلق معقولية للوقت والموقف معا كما ساهمت الإضاءة ايضا في خلق بؤرة مؤثرة داخل هذا القمر أو خارجه وامتزج هذا التأثير من خلال الجو والإيقاع،وحدث موع من التوازي .

فقد أشارة الإضاءة إلى درجة حيوية المثلين وإيقاعها وسط هذا الجو المسرحي،فالحالة النفسية تترجمها هذه التقنية وتعكسها على خشبة العرض.

فالإضاءة تزداد وتتناقص بحسب ما يحيط بالممثل من الإحباط واليأس وعليه كانت تداخلات الحركة ومؤثرات ردود الفعل مع تصميم الإضاءة تشكل وحدة متكاملة للحياة النفسية الجسمية على خشبة المسرح .[1]

وتحقق عندها حيوية الحياة وانسجام العرض مع تقنية الإضاءة ولعل هذه الأخيرة،لا تساهم في الجانب التقني فقط،وإنما تضفي جمالية المسرح عن طريق الإضاءة، فهي تساعد المخرج وتساعد الممثل في توضيح وتفسير العرض،حيث تعد احدى مكملات العناصر البصرية،كما يمكننا التأكيد على أنها تستخدم كاستشارة للمشاهد والمواقف التي تحقق من خلالها اللحظات المشعة بالإحساس من قبل مصمم الإضاءة الذين يشاركون مشاركة غير مباشرة الذين يشاركون مشاركة غير مباشرة في تصمم هذا العرض والمساهم في نجاحه في أحيان كثيرة

[1] ينظر:عامر صباح مزوك،ص 1555 .

وعلى ضوء هذا الدراسة التحليلية فإنه من وجهة نظري أن الإضاءة في مسرحية إلكترا كانت مميزة،نوعا ما،تركت أثرا بالغا في نفسية المشاهد لا سيما السينوغرافيا فوظفتها هي إخفاء الحدود بين الركح والجمهور و من ثم السعى إلى تأسيس علاقة مكانية وبصرية بين الدراما والمتلقي .

ولهذا فإن كل من يدرس السينوغرافيا فإنه يلاحظ بلاشك أنها تتنوع بتنوع الاتجاهات الفنية فيعرف اورست بنفسه ويقتله في نفس المكان الذي قتل فيه والده أجاممون،وتنتهي المسرحية بإنتقام إلكترا لموتي أبيها،موت **كلتيمنسترا** وإيجسين ،وعودة أورست إلى قصر أبه ملكا.

الخاتمة

وأخيرا وفي ختام البحث، فإنه لكل شيء إذا ما تم نقصان،وخلافا لما سبق نتوصل إلى بعض النتائج وهي كالتالي:

- ✓ أن التطور في مجال تقنيات المسرح، ومنها تقنيات الإضاءة المسرحية يترافق دائما مع التطور في نظريات التصميم الخاصة بهذا المجال، وبشكل خاص في مجال تصميم الإضاءة المسرحية.
- ✓ تعتبر الإضاءة في الميدان المسرحي من العوامل الأساسية في تشكيل الصورة العامة للعرض المسرحي بتركيز الضوء على الممثلين فتشد بذلك أنظار المشاهدين، وتساعد على الإفصاح عن سمات الزمان والمكان.
- ✓ الإضاءة هي أول ما يشاهد على خشبة المسرح، وهي أول عنصر يعطي إيحاء ما للمتفرج، فمن الممكن التعبير عن القلق، الخوف ، الاضطراب، أو الفرح والسعادة من خلال اللون ودرجة الإنارة وتوزيع البقع على الخشبة وهي بهذا تساعد باقي العناصر وتكمل دورها في تكريس هذا الجو الدرامي مع الممثل والمؤثرات...إلخ.
- ✓ يتم التحكم بالضوء عبر مجموعة تقنيات تقوم بتحويله من تيار كهربائي متدفق وعشوائي إلى عنصر فني يحقق إثارة للضوء.
- ✓ للإضاءة المسرحية جماليات لا تحصى ولا تنتهي من خلال استخدامها للون وتمازجه والشكل الهندسي للبقعة الضوئية وتفاعلها مع شكل آخر، والتقنيات الحديثة التي تغلبت على إمكانات المسرح المحدودة، فمن الممكن الآن إيجاد المطر والسحاب...وغيرها من خلال الإضاءة.

كما أنها تقوم بهذه المهمة من خلال التأكيد على جماليات أخرى كالحركة والتكوينات البصرية الأخرى.

- ✓ دراسة إضاءة المسرح تحتاج إلى الكثير من التأمل والتفكير العلمي في خصائص أجهزة الإضاءة المسرحية، وكذلك التأمل بفكر وإحساس فني في كيفية استخدام هذه الأجهزة لتقديم إضاءة متكاملة على المنصة المسرحية تؤكد شخصية الممثل، وتحدد علاقته بالمناظر الخلفية للعرض المسرحي.
- ✓ عند إضاءة أي عرض مسرحي يجب مراعاة توازن نسبة الإضاءة الواقعة على الأشكال في علاقتها بالظلال الناتجة عنها سواء أكانت الإضاءة عامة أم خاصة، وبذلك يظهر الشكل على المنصة المسرحية بأبعاده الثلاثة.

قائمة المصادر والمراجع

1. عبد الله حسن الغيث:السينوغرافيا مفهومها لغة مسرحية،مجلة العلوم الانسانية،مجلد 12 ،الكويت،2012 .
2. فونتاي جاك:سينما المرئي،تر:علي أسعد،دار الحوار،ط1 ،دمشق 2003 .
3. كارل الفزويرث:الاخراج المسرحي،تر:أمين سلامة،القاهرة،مكتبة لانجو المصرية،1980 .
4. كمال عبيد:سينوغرافيا المسرح عبر العصور،دار الثقافة للنشر ،ط1 القاهرة 1997 .
5. محمد حامد علي:الاضاءة المسرحية،مطبعة الشعب –بغداد –1945 .
6. ماري إلياس وحنان قصاب حسن:المعجم المسرحي ،مكتبة لبنان ،ط1 1997 .
7. نبيل راغب :فن العرض المسرحي،مكتبة لبنان ،الشركة المصرية العالمية للنشر ،ط1 1996 .
8. الهادي نعمان الهيني:أدب الأطفال وفلسفته،فنونه،وسائطه العدد 3 ،القاهرة ،الهيئة المصرية العامة للكتاب،دار الشؤون الثقافية ،بغداد،1986 .
9. هوايتينج فرانك:مدخل إلى الفنون المسرحية،تر:كمال يوسف واخرون ،القاهرة عمان 1970 .

الفهرس

الشكر والعرفان	
الإهداء	
مدخل	06
مقدمة	13
الفصل الأول : فنية الإضاءة ومميزاتها في سينوغرافيا العرض المسرحي	16
المبحث الاول :الإضاءة المسرحية وتاريخيتها عبر العصور	16
المطلب الأول،ماهية الإضاءة المسرحية	16
المطلب الثاني :تاريخية الإضاءة المسرحية ومراحل تطورها	18
المطلب الثالث :الوظائف العامة للإضاءة المسرحية	25
المبحث الثاني:أجهزة الإضاءة المسرحية ومعايير تنفيذها	31
المطلب الأول :مهام مصمم الإضاءة المسرحية	31
المطلب الثاني: معايير لاختيار أجهزة الإضاءة وكيفية تنفيذها في العروض الموسيقية المرحة	36
المطلب الثالث :أنواع أجهزة الاضاءة المسرحية	38
الفصل الثاني :دراسة تحليلية للإضاءة في مسرحية إلكترا (أحمد خوذي)	50
المبحث الأول:التحليل الدرامي لمسرحية إلكترا	50
المطلب الأول نبذة عن مسرحيي إلكترا	50
المطلب الثاني ملخص مسرحية إلكترا	51
المبحث الثاني :الإضاءة ودورها في السرحية	54
المطلب الأول :جمالية الإضائة في مسرحية إلكترا	54
الخاتمة	57
قائمة المصادر والمراجع	60